

فنون البلاغة

الصف العاشر - الجزء الأول

الطبعة الثانية

المرحلة الثانوية



فنون البلاغة
للصف العاشر
الجزء الأول

تأليف

د. نوري يوسف الوتار (مشرفاً ومنسقاً).
أ. أبو الفتوح سالمان (مشرفاً).
أ. عائشة الروضان.
أ. سميرة اليعقوب.
أ. رجب حسن العلوش.
أ. طلعت سالم.

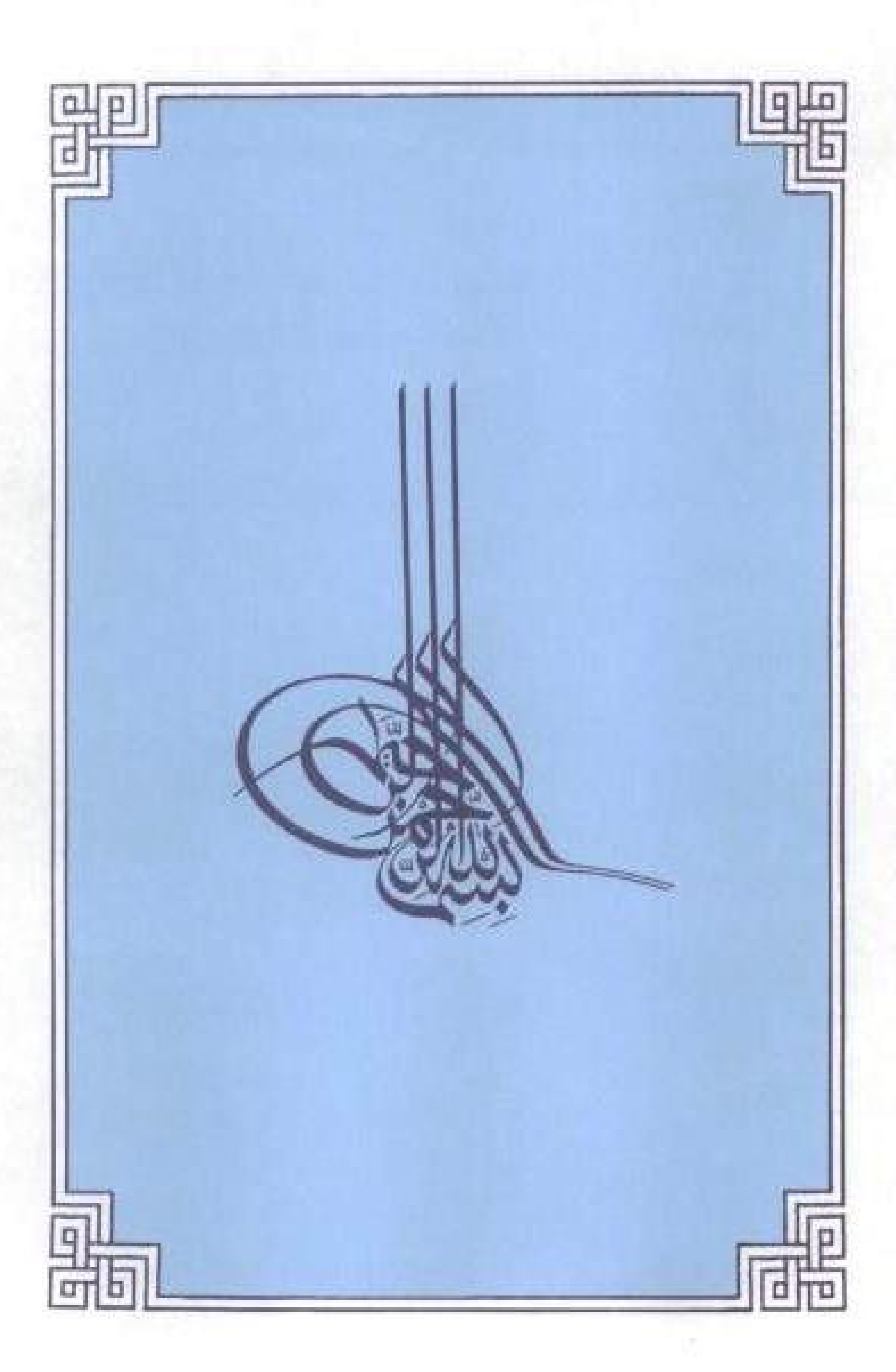
الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ
٢٠١١ - ٢٠١٢م

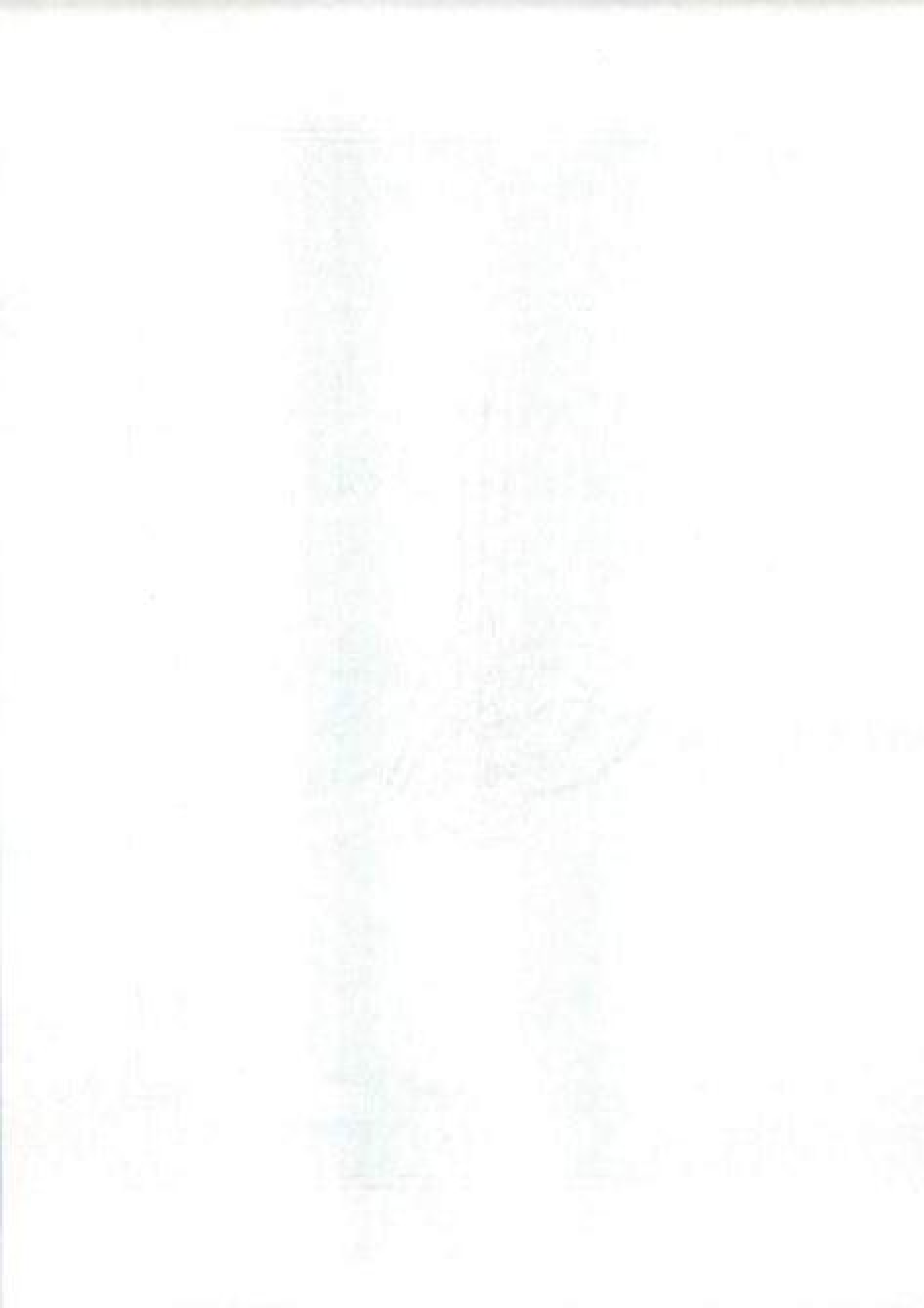
الطبعة الأولى ٢٠٠٠/٢٠٠١م
٢٠٠١/٢٠٠٢م
٢٠٠٢/٢٠٠٣م
٢٠٠٥/٢٠٠٦م
الطبعة الثانية ٢٠٠٦/٢٠٠٧م
٢٠٠٧/٢٠٠٨م
٢٠٠٩ / ٢٠١٠م
٢٠١٠/ ٢٠١١م
٢٠١١-٢٠١٢م

أعضاء لجنة المواءمة

١	عائشة عبدالمحسن الروضان	الموجه العام للغة العربية	رئيساً
٢	خولة عبداللطيف العتيقي	الموجهة الأولى بمنطقة الفروانية	عضواً
٣	سميرة عبدالقادر اليعقوب	الموجهة الأولى بمنطقة العاصمة	عضواً
٤	مكية إبراهيم الحاج	الموجهة الأولى بإدارة التعليم الخاص	عضواً
٥	عبدالعظيم علي محمد	الموجه الفني بمنطقة العاصمة	عضواً
٦	فريدة يوسف محمد	الموجهة الفنية بمنطقة الأحمدي	عضواً
٧	رجب حسن علوش	الموجه الفني بمنطقة مبارك الكبير	عضواً
٨	بدرية سلطان دهراب	الموجهة الفنية بإدارة التعليم الخاص	عضواً
٩	جهاد سالم العجلي	الموجه الفني بمنطقة حولي	عضواً
١٠	فوزية محمد الزامل	الموجهة الفنية بمنطقة الفروانية	عضواً
١١	نجية حاجي متلي	الموجهة الفنية بمنطقة مبارك الكبير	عضواً
١٢	عدنان بليل الجابر	الموجه الفني بمنطقة الفروانية	عضواً
١٣	فاروق سعيد الزين	الموجه الفني بمنطقة مبارك الكبير	عضواً
١٤	صبر سمير العنزي	الموجه الفني بإدارة التعليم الخاص	عضواً
١٥	فضة مرزوق المطيري	باحثة تربوية بإدارة تطوير المناهج	عضواً ومقرراً

تم التعديل بناء على توصيات لجنة مواءمة كتب اللغة العربية مع السلم التعليمي الجديد ونظام التعليم الثانوي الموحد للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م بموجب قرار و ت/ ع/ ١٣٢٥٣ بتاريخ ١٢/١٢/ ٢٠٠٤م.

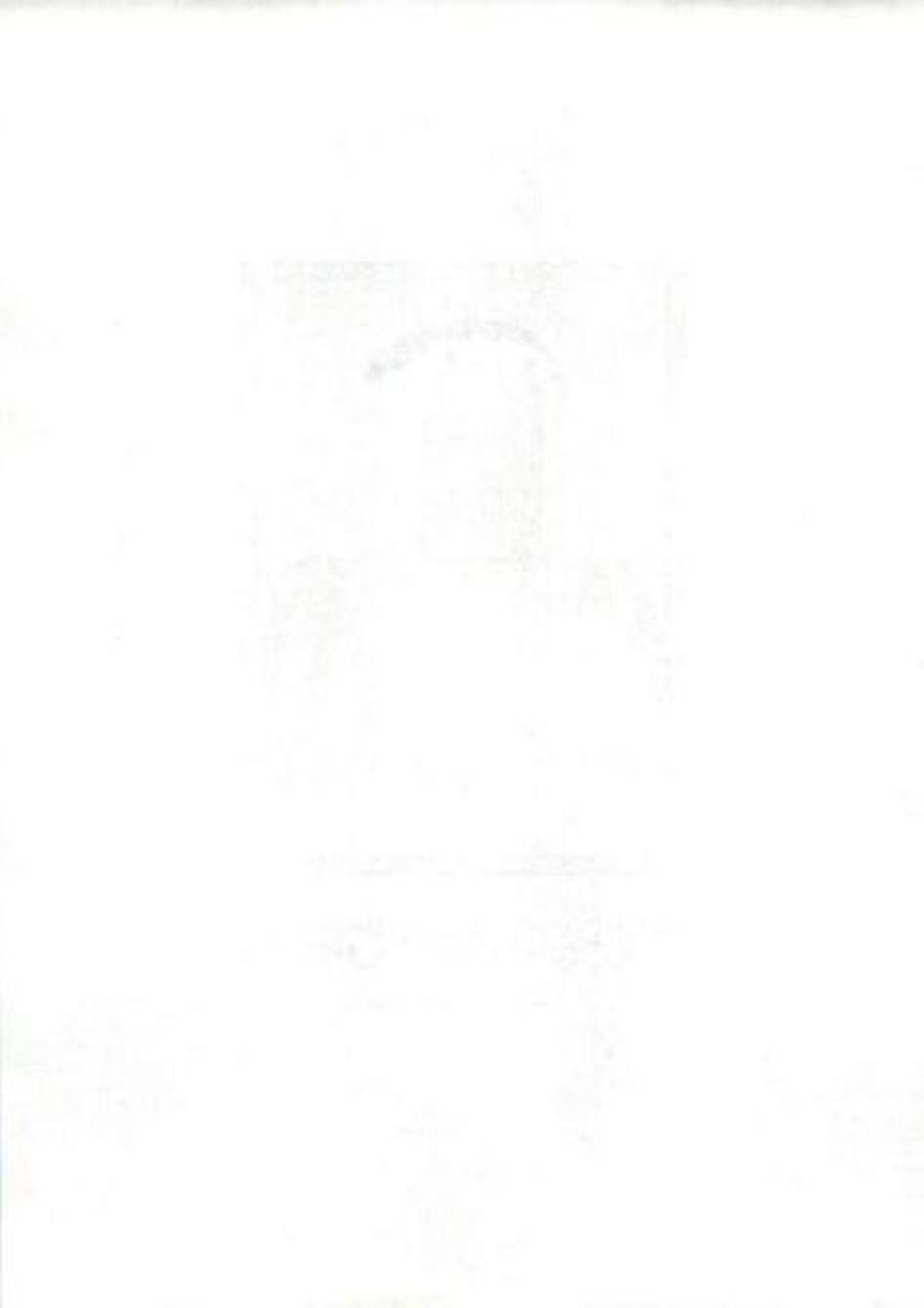






صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

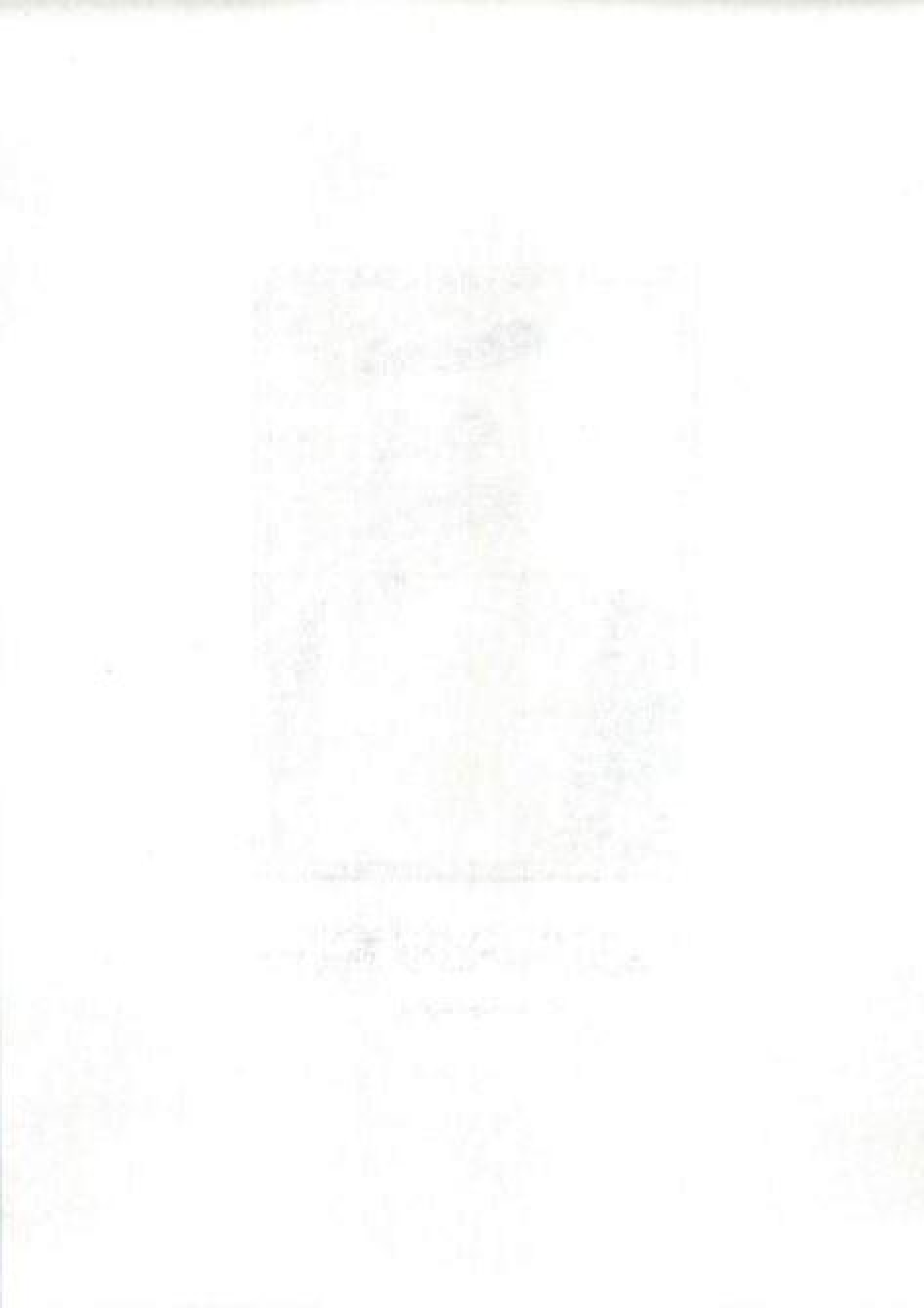
أمير دولة الكويت





سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت



المحتوى

المحتوى



المقدمة

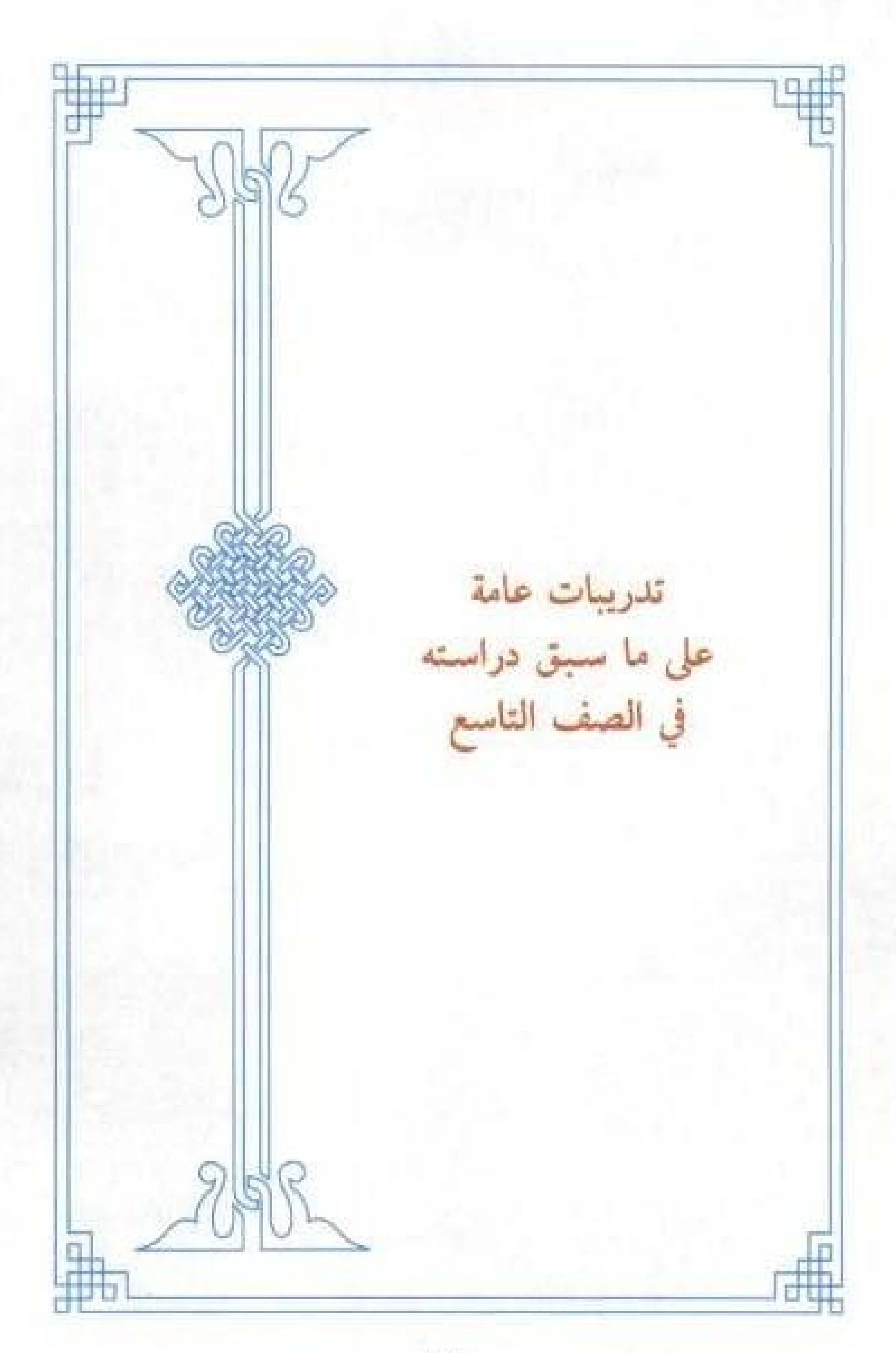
نضع بين يديك – عزيزنا الطالب – أول كتاب في البلاغة لطلاب الصف العاشر للمرحلة الثانوية، وقد راعينا فيه إثراء مادته وتنويعها، بما يتيح لك تأمل بلاغة نماذج أدبية مختلفة، ويمنحك فرصة أوسع لتدريب متنوع، ويزيد من تملكك لمهارات هذا الفن اللغوي الراقي، ولعل ما ورد من أمثلة في ثنايا عرضنا لكل فن يكون معيناً لك على التعرف إلى نظائرها في القرآن الكريم، وفي المأثور من أقوال البلغاء على مر العصور، وتلمس بلاغتها بشكل أعمق وأيسر.

وقد راعينا أنك – عزيزنا الطالب – تبدأ خطواتك الأولى في علم البلاغة فاكتفينا بالمهارات المقررة عليك، وقدمنا لها بأمثلة أتبعناها بما يجولها من إيضاح، مركزين على الجوانب التي يراد إبرازها، آخذين بيدك لتصل إلى المعايير المطلوبة، وقد أدركتها وتذوقتها عن فهم واقتناع، آملين أن يحفزك ما عرضنا إلى المزيد من القراءة والاطلاع في هذا العلم.

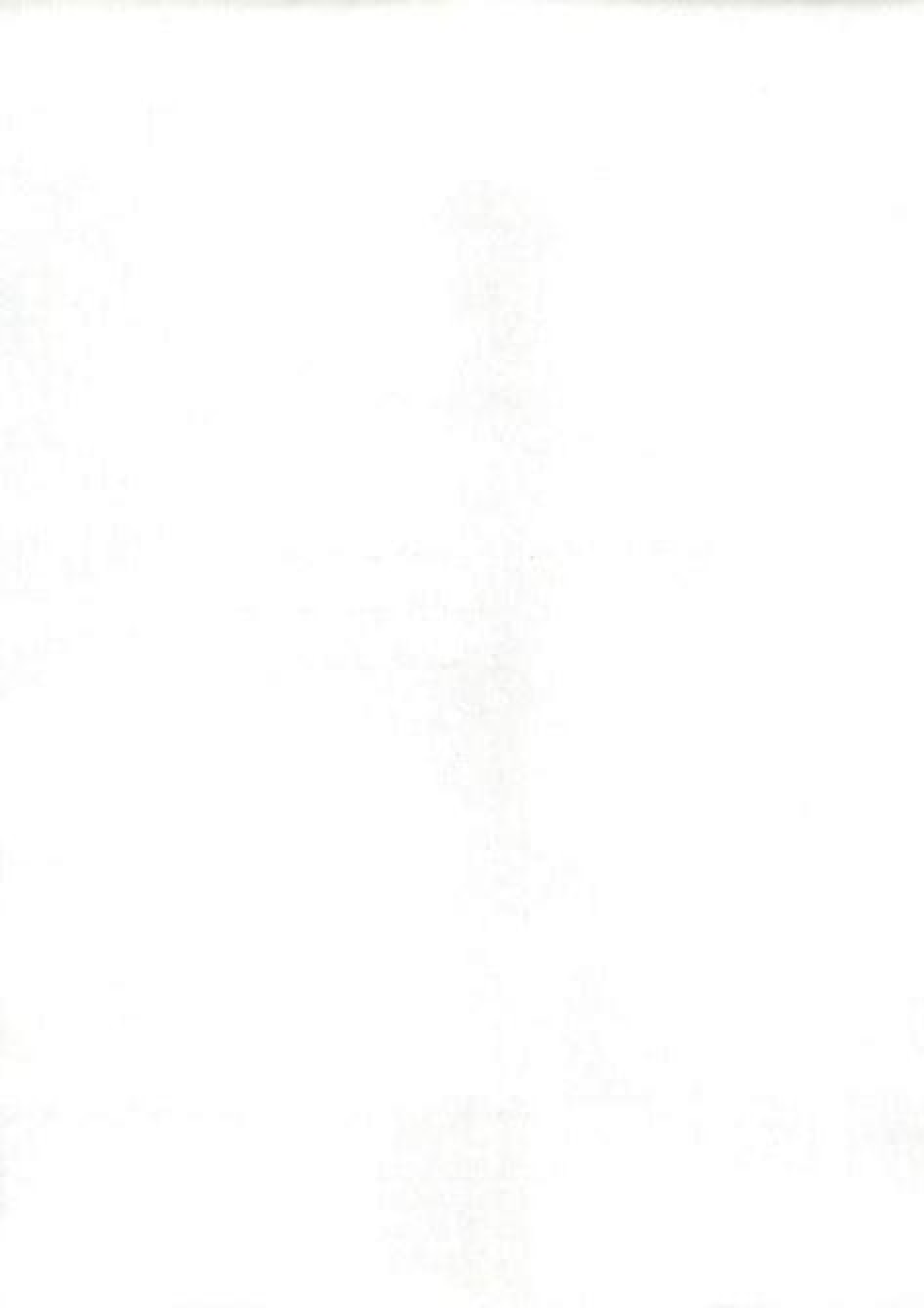
سائلين الله التوفيق، وراجين منه أن ينتفع بهذا الجهد طلابنا النجباء بإذنه تعالى.

المؤلفون





تدريبات عامة
على ما سبق دراسته
في الصف التاسع



التدريبُ الأولُ

من كلمة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح/ أمير الكويت المفدى(*)

«إن الدروس القريبة والبعيدة قد علمتنا أن حقيقتنا هي الكويت وأن التفافنا حول هذه الحقيقة هو الذي هيأ لنا بفضل الله انتصارنا المبين. لقد كانت الكويت حصن الذين بقوا داخلها لا يبالون بالأخطار المحدقة بهم: ولاءً لهذه الأرض وعشقاً لترابها، وإيماناً بعدالة قضيتها.

وكانت الكويت أمل الذين كانوا خارجها، فواصلوا سعيهم لجمع القوى حول حقها، ولولا هذان الجناحان لكان الحال غير الحال.

إن مال الدنيا لمن يعيش خارج وطنه، لن يزيد على تيسير طعامه وشرابه، أما الشعور بالذات والامتلاء بعز الانتماء، وفخر الانتساب، فمصدره الأكبر والأوحد هو الوطن، هو الكويت».

١ - ما الذي أكدته محنة الغزو لأهل الكويت؟

٢ - ما الإحساس الذي تبرزه الكلمات السابقة؟

٣ - سجل أمام كل تعبير مما يلي كلمة (حقيقي) أو (خيالي) حسب نوعه:

- لقد كانت الكويت حصن الذين بقوا داخلها ( )
- إن مال الدنيا لمن يعيش خارج وطنه لن يزيد على تيسير طعامه وشرابه ( )
- لا يبالون بالأخطار المحدقة بهم ولاء لهذه الأرض ( )
- لولا هذان الجناحان لكان الحال غير الحال ( )
- كانت الكويت أمل الذين كانوا خارجها ( )

٤ - «القريبة - البعيدة» - «داخلها - خارجها» بم تسمي العلاقة المعنوية بين كل كلمتين فيما سبق؟ وما أثر استخدامها؟

٥ - بم تسمي العلاقة بين (عز وفخر) وبين (الانتماء والانتساب)؟ وما قيمتها في العبارة؟

٦ - هات ما يطابق كل كلمة من الكلمات التالية:

«التفاف - تيسير - مصدر - أمل».

٧ - اجعل كلاً مما يلي مشبهاً في تعبير خيالي من إنشائك؟

«الوطن - الأخطار - الالتفاف حول الوطن - الانتماء»

٨ - اجعل كلاً مما يلي مشبهاً به في تعبير خيالي من إنشائك.

سلاح - حصن - نجوم متلألئة - مصابيح

(*) بمناسبة العشر الأواخر من رمضان ١٤١٢هـ.

التدريب الثاني

قال الشاعر فاضل خلف(*) في الكويت:

يا صائغَ الألحانِ في الشِّعْرِ ... هذي الكويتُ تميسُ في الظَّفَرِ
بلغتْ مِنَ الأمجادِ ذِرْوَتها ... وسمتْ بذكرٍ غيرِ مُنْدَثِرِ
في كُلِّ رَبْعٍ ذكرُها عَطِرٌ ... مُتَضَاوِعٌ من مَجْدِها النَّضِرِ
في كُلِّ رُكْنٍ صارَ مُزْهِرُها ... يَشْدو بلحنِ الحُسْنِ والصُّوَرِ
في كُلِّ أغراضٍ صَبَبْتَها غُرَرٌ ... مُتَلألِئٌ كالأَنْجُمِ الزُّهُرِ

١ - ما المشاعر التي تبرزها الأبيات السابقة؟

٢ - ما الألفاظ التي أظهرت لك هذه المشاعر؟

٣ - يا صائغ الألحان - يا صانع الألحان
لم كان التعبير الأول أجمل فيما سبق؟

٤ - هذي الكويت تميسُ في الظَّفر.

أ - ما قيمة استخدام اسم الإشارة فيما سبق؟

ب - وما قيمة التعبير بالفعل تميسُ؟

٥ - عين من البيتين الأولين تعبيرين خياليين.

٦ - (بلغت من الأمجاد ذِرْوتها) - (مُتَضاوِع من مَجْدِها النَّضِر)

أ - فيم يختلف تصوير الأمجاد في التعبير الأول عن تصوير المجد في التعبير الثاني.

ب - وما الذي يبرزه كل من التصويرين؟

٧ - حدد أركان التشبيه في البيت الأخير.

(*) من كتاب «أعلام الشعر العربي في الكويت» لعلي عبدالفتاح.

التدريبُ الثالثُ

- قال الشاعر البحتري في وصف الربيع:

أتاكَ الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكاً

من الحسنِ حتى كاد أن يتكلما

وقد نبّه النيروزُ في غسقِ الدُّجى

أوائلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأمسِ نُوَّما

يفتّقها بردُ الندى فكأنما

يبثُّ حديثاً كان قبلُ مُكَتَّما

١ - يشيع في الأبيات إحساس بالبهجة، فما الألفاظ التي تعكس ذلك الاحساس في البيت الأول؟

٢ - «أتاك الربيع الطلق».
لم كان الشاعر موفقاً حين استخدم كاف الخطاب؟

٣ - حدد من البيت الثاني أو الثالث محسناً بديعياً وبين نوعه وأثره.

٤ - استخدم الشاعب أسلوب التشخيص. حدد موضعين لذلك.

٥ - في البيت الثالث تشبيه بيّن نوعه واذكر طرفيه.

٦ - لشاعر البارزي عن الربيع:

مرَّ بالأرض فاكتست حين مرّا حُللاً من نسج المهيمن خُضرا

جاء بعد الشتاء يُوقظُ رَوضاً من عميقِ الكرى ويوقظُ طَيْرا

ورأى الروض عاطلاً من حُليّ فأصار الزهورَ تبراً ودُرّا

- حدد ما تراه من اتفاق أو اختلاف بين الشاعرين.

التدريبُ الرابعُ

قال المنفلوطي:

«يا طالبَ العلم، أنت لا تحتاج في بلوغك الغاية التي بلغها النابغون من قبلك إلى خلقٍ غير خلقك، وجوٍ غير جوك، وسماء وأرضٍ غير سمائك وأرضك، وعقلٍ وأداة غير عقلك وأداتك، ولكنك في حاجة إلى نفسٍ عالية كنفوسهم وهمة غالية كهممهم، وأملٍ أوسع من رقعة الأرض، وأرحب من صدر الحليم»*.

١ - ما الذي يتطلبه النبوغ كما يرى الكاتب؟

٢ - حدد من الفقرة السابقة:

أ - تعبيراً حقيقياً.

ب - تعبيراً خيالياً.

٣ - بم نسمي المحسنات التالية؟

- سماء وأرض ________________________________

- عالية وغالية ________________________________

٤ - تشابهت الفواصل في الفقرة السابقة:

أ - وضح ذلك التشابه.

ب - ما المسمى البلاغي لهذا التشابه؟

جـ - ما أثر هذا التشابه في نفسك؟

٥ - . . . . أمل أرحب من صدر الحليم.

أ - ما الخيال في التعبير السابق؟

ب - ما الذي يوحي به هذا الخيال؟

(*) من كتاب «الأعمال الكاملة» للمنفلوطي.

التدريب الخامس

قال الشاعر صالح بن عبدالقدوس*:

المرءُ يجمعُ والزمانُ يُفرِّقُ ... ويظلُّ يَرْقَعُ، والخطوبُ تمزِّقُ[1]

ولأنْ يُعادي عاقلاً خيرٌ له ... من أن يكونَ له صديقٌ أحمق

فارغبْ بنفسِك أن تصاحبَ أحمقاً[2] ... إن الصديقَ على الصديقِ مُضيِّقُ[3]

وزِنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنما ... يبدي عيوبَ ذوي العقولِ المنطقُ

ومن الرجالِ إذا استوتْ أحلامُهم ... من يُستشارُ إذا استشيرَ فيُطرِقُ[4]

حتى يجولَ بكلِّ وادٍ قلبُه ... فيرى ويعرفُ ما يقولُ فينطقُ

١ - ماذا يكشف البيت الأول من طبيعة الإنسان والحياة؟

٢ - إلام يوجهنا الشاعر في الأبيات؟ وما أثر ما يوجهنا إليه؟

٣ - اعتمد الشاعر على المطابقة في البيت الأول:

أ - وضح ما تراه منها في هذا البيت.

ب - هل ترى الشاعر قد وفق في استخدام المطابقة في هذا البيت؟ علل.

٤ - في البيت الثاني لون آخر من البديع، فما هو؟ وما أثره؟

٥ - ماذا يقصد الشاعر بذوي العقول؟ وهل ترى ذلك تعبيراً مباشراً؟

٦ - زن الكلام. ما الخيال الذي تراه في هذا التعبير؟

٧ - لماذا اختار الشاعر كلمة (قلبه) بدلاً من كلمة (عقله) في البيت الأخير؟

(*) صالح بن عبدالقدوس من شعراء العصر العباسي.

(١) يجمع: أي الأموال وغيرها. يرقع: رقع الثوب - بالتخفيف - أصلحه بالرقاع كرقعه.

(٢) ارغب بنفسك: ارتفع.

(٣) نونت (أحمق) للضرورة الشعرية.

(٤) يطرق. مضارع أطرق. سكت ولم يتكلم وأغضى عينه إلى الأرض.

التدريب السادس

- أوصت أمامة بنت الحارث ابنتها عند زواجها فكان مما قالت:

«أيْ بنيةُ، إنك فارقت الجوّ الذي منه خرجتِ، وخلّفت العشّ الذي فيه درجتِ، إلى وكرٍ لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً......».

١ - ما علاقة ما أوصت به الأم ابنتها في تهيئتها لمستقبلها؟

٢ - فيما سبق إيقاع لفظي مؤثر. اذكر لونين من البديع حققا له ذلك.

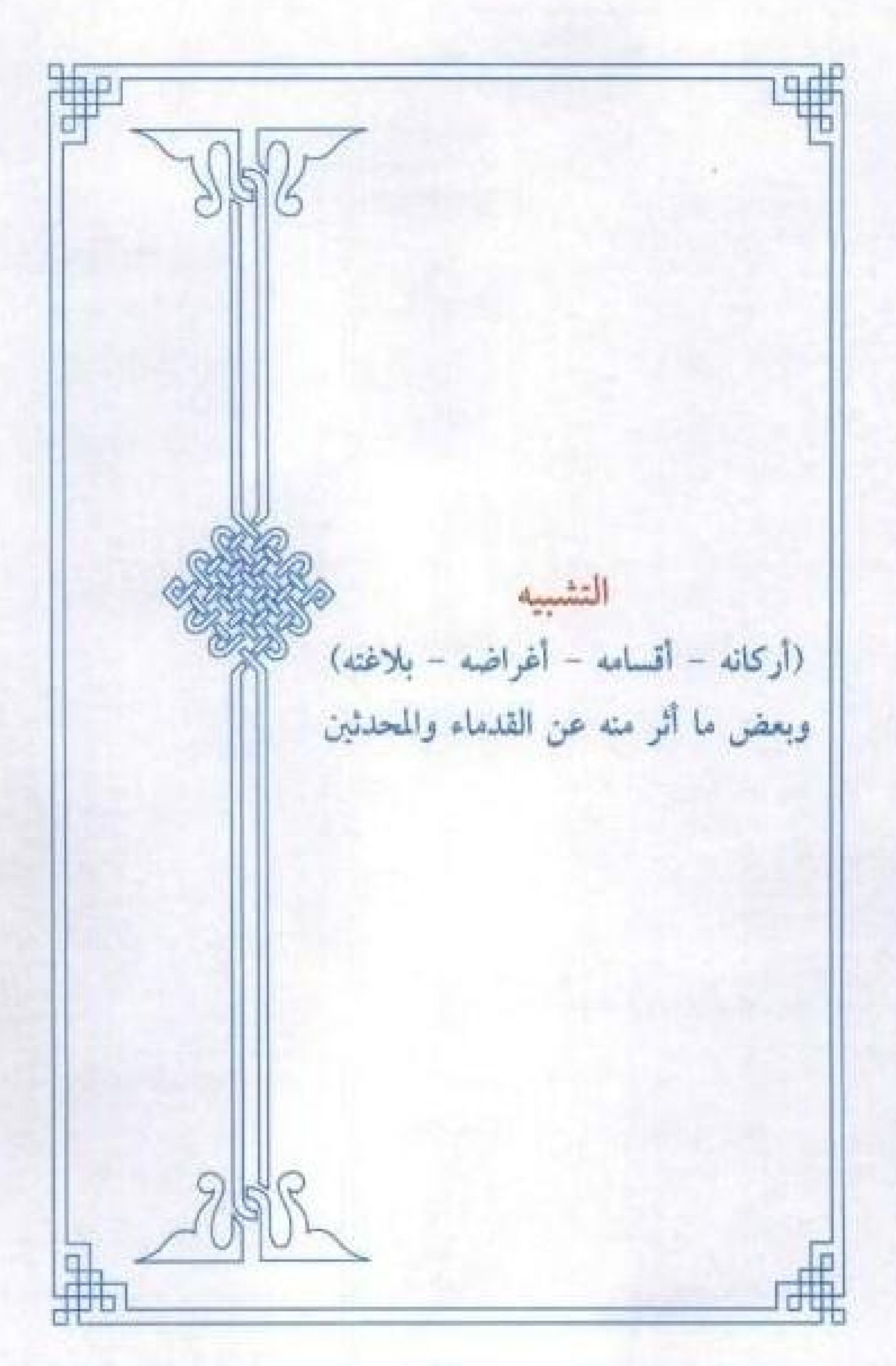
٣ - «خلفت العش الذي فيه درجتِ، إلى وكرٍ لم تعرفيه».

أ - ما الخيال الذي تلمحه في العبارة السابقة؟

ب - ما رأيك في استخدام لفظتي (العش) و(الوكر) في موضعيهما؟ علل.

٤ - استخرج من الفقرة مطابقة ووضح أثرها.

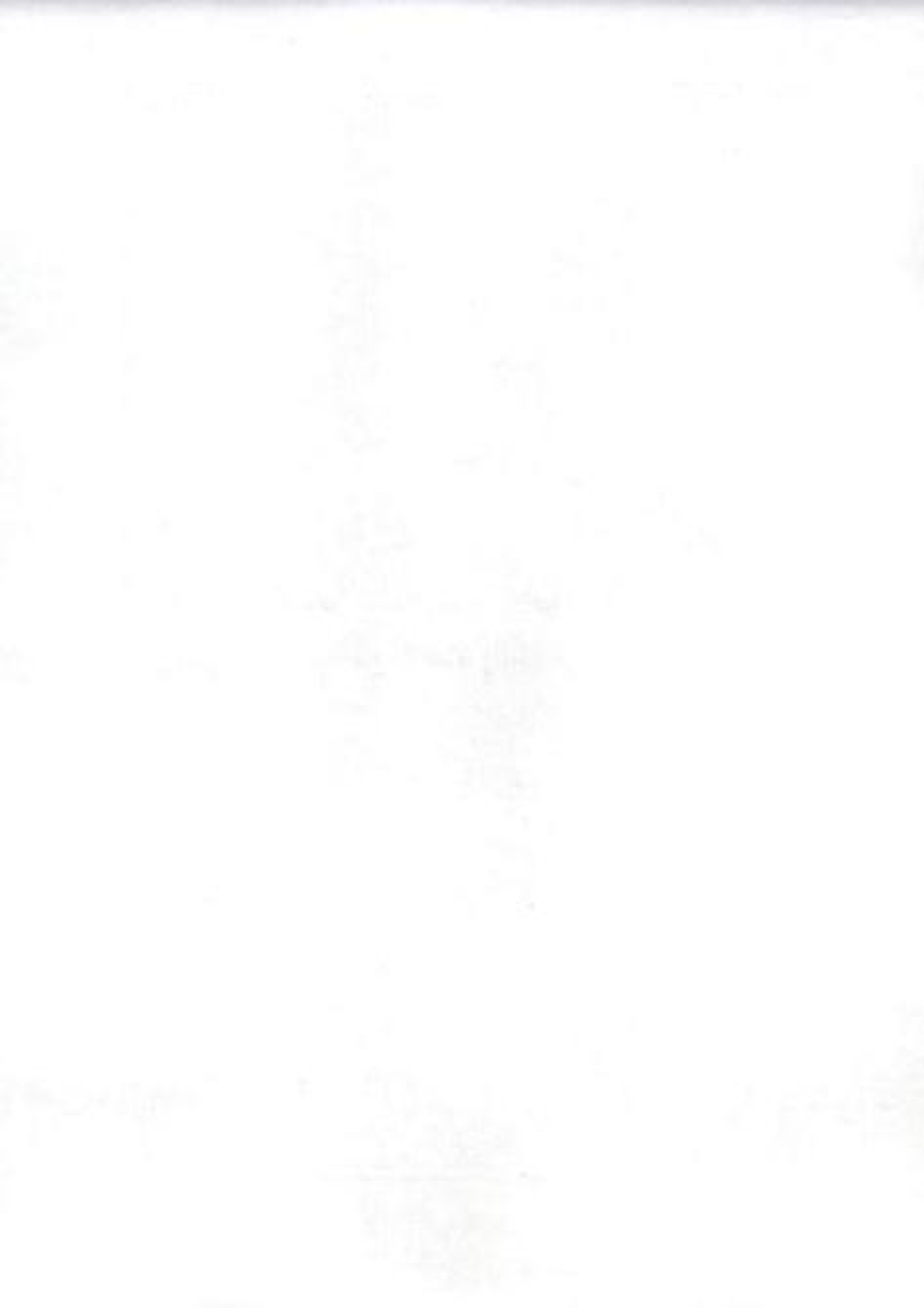
٥ - هات مطابقاً لـ (تألف) في سياق من إنشائك.



التشبيه

(أركانه - أقسامه - أغراضه - بلاغته)

وبعض ما أثر منه عن القدماء والمحدثين



أركان التشبيه

الأمثلة:

١ - كأنَّ القائدَ ثعلبٌ في دهائه.

٢ - بدَتِ الطفلةُ مثلَ الزهرةِ رقةً وجمالاً.

٣ - قال الشاعر:

أنت كالبحرِ في السماحةِ والشمـ ـسِ علوّاً والبدرِ في الإشراق

٤ - وقال آخر:

العمرُ مثلُ الضيفِ أو كالطيفِ ليس له إقامة

٥ - قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ الأعراف ١٧٩.

٦ - قال تعالى:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ البقرة ٧٤.

الإيضاح:

- تأمل أيها الطالب الأمثلة السابقة تجد في المثال الأول أن المتكلم شبه القائد بالثعلب، أي عقد مماثلة بين القائد وبين الثعلب، وذلك ليبرز اتفاقهما في صفة هي الدهاء واستخدم لذلك أداة هي كأن.

- وفي المثال الثاني شبه المتكلم بالزهرة، أو عقد مماثلة بين الطفلة والزهرة ليؤكد اشتراكهما في أكثر من صفة، فقد اشتركا في الرقة والجمال وأداته في ذلك «مثل».

- ولو تأملت بيت الشعر في المثال الثالث لوجدت الشاعر قد شبه المخاطب (أنت) مرة بالبحر ومرة بالشمس ومرة بالبدر ليبرز ما في المشبه المخاطب من سماحة وعلو وإشراق، وأداته في عقد المشابهة الكاف في (كالبحر).
- ولو نظرت إلى المثال الرابع لوجدت أن الشاعر قد شبه العمر بالضيف أو الطيف لما بين العمر وهذين من قصر المكث، أو كما ذكر (ليس له إقامة) مستخدماً (مثل) مرة و(الكاف) مرة في عقد هذه المشابهة أو المماثلة.
- تأمل قول الله تعالى من سورة الأعراف، تجد تشبيهاً لأولئك الأشقياء من الجن والإنس بالأنعام لما بينهما وبين الأنعام من عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم أسوأ حالاً من هذه الحيوانات، فإنها تدرك منافعها ومضارها، وأولئك لا يميزون بين المنافع والمضار.
- عد إلى الآية لتعرف أن المشبه فيها هو المشار إليهم بـ (أولئك) والمشبه به «الأنعام» وأداة التشبيه هي «الكاف» ووجه الشبه عدم الفقه والبصر والاستماع.
- أما في الآية الكريمة في المثال السادس فقد شبهت قلوب اليهود – في صلابتها فلا يؤثر فيها وعظ ولا تذكير بالحجارة أو بالحديد الأشد قسوة من الحجارة لأن الحجارة قد ينبجس منها الماء. ولعلك وقد وقفت على أركان ذلك التشبيه فالمشبه به هو ضمير الغائب الذي يعود إلى قلوب اليهود المخاطبين والمشبه به هي الحجارة وأداة التشبيه هي الكاف ووجه الشبه القسوة الشديدة.

ولا يخفى عليك – أيها الطالب – ما يقف وراء كل تشبيه في الأمثلة السابقة من مشاعر المتكلم به فهي في المثالين الأول والثاني مشاعر الإعجاب وكذلك في بيت الشعر في المثال الثالث، أما في المثال الرابع فعلك تلمس مشاعر الأسى التي تظهرها سرعة انقضاء العمر، بينما تلمس في الآيتين الكريمتين توبيخ المعاندين والتنفير من موقفهم من دعوة الإسلام.

- هناك أفعال تستخدم في التشبيه مثل «شابه – حاكى – ماثل – ويضارع» وغيرها مما يدل على المماثلة، وإن كان «الكاف» و«كأن» أكثر الأدوات استخداماً.
- لا يخفى عليك أن «الكاف» حرف جر، و«كأن» حرف ناسخ أما «مثل» فهي اسم.
- المشبه يسبق الكاف في التشبيه ويتصل بها المشبه به، ويأتي المشبه بعد كأن ويتلوه المشبه به.
- يجوز في التشبيه حذف الأداة فتقول محمداً أسد في الشجاعة، أو حذف الوجه فتقول محمداً كالأسد، أو حذف الوجه والأداة فتقول محمد أسد. ويسمى الأخير تشبيهاً بليغاً وله تفصيل.



١ - التشبيه هو عقد مماثلة بين أمرين قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم.

٢ - أركان التشبيه أربعة هي:

أ - المشبه، وهو الأمر الذي تثبت الصفة له.

ب - المشبه به، وهو الأمر الذي وضحت فيه الصفة.

ويسمى الركنان السابقان طرفي التشبيه.

جـ - وجه الشبه، وهو الصفة أو الصفات التي قصد إثباتها للمشبه.

د - أداة التشبيه، وهي التي تفيد المشابهة كالكاف وكأن ومثل.

تدريبات

١ - حدد أركان كل تشبيه فيما يلي:

- النَّاسُ كأسنانِ المُشْطِ في الاستواء.

- ربَّ ليلٍ كأنه الصبحُ في الحُسْـ ـنِ وإن كان أسودَ الطيلسان[1]

- وكن كالشمسِ تظهرُ كلَّ يومٍ ولا تكُ في التغيُّبِ كالهلالِ

- وخيلٍ تحاكي البرقَ لوناً وسرعةً وكالصَّخرِ إذ تهوي وكالماءِ في الجريانِ

- قال أعرابيٌّ في وصف رجل: كان له عِلْمٌ لا يخالطه جهلٌ، وصدقٌ لا يشوبه كذبٌ، وكان في الجود كأنه الوبلُ عند المَحْلِ[2].

---

٢ - اربط بين كل طرفين مما يلي بأداة تشبيه ووجه شبه مناسبين، بوضع كلٍّ منهما في المكان الخالي:

- العزيمة الصادقة .... السيف القاطع ....
- الحديث الممتع .... نغم وأوتار ....
- البخيل .... شجرة لا تثمر ....
- العلم للعقول .... المطرق للأرض .... و ....
- جبين الشريف .... صفحة المرآة .... و ....
- الجنود .... الدروع ....

٣ - اجعل كل اسم مما يلي مشبهاً في جملة من إنشائك مستوفياً أركان التشبيه في جملتك:

الوطن: ....

---

(١) الطيلسان: كساء يلبسه العلماء، والجمع طيالس وطيالسة، وهو من لباس العجم.
(٢) الوبل: المطر الشديد، والمحل: الجدب والقحط.

المعلم: ________________

الكتاب: ________________

الفصل: ________________

العَلَم: ________________

٤ – اجعل كل اسم مما يلي مشبهاً به في جملة من إنشائك مستوفياً أركان التشبيه:

أسد: ________________

نسيم عليل: ________________

حُلم جميل: ________________

بساط ممتد: ________________

ملاك: ________________

٥ – اجعل كلاً مما يلي وجه شبه في تشبيه من إنشائك:

الرقة: ________________

القسوة: ________________

الجمال: ________________

البطء: ________________

الحرارة: ________________

أقسام التشبيه

الأمثلة:

(أ)

١ - ألفاظُ الكاتبِ كعقودِ اللؤلؤ في تناسُقها.

٢ - قال المعري:

أنت كالشمس في الضياءِ وإنْ جا وزتَ كيوانَ[1] في علوِّ المكانِ

(ب)

١ - قال الشاعر:

إنما الدنيا كبيتٍ نسجُه مِنْ عنكبوتْ

٢ - سلامٌ كأنفاسِ الأحبةِ وأيامِ الشباب.

(جـ)

١ - أنت جبل في الثبات أمام الشدائد.

٢ - قال الحماسيُّ:

هم البحور عطاءً حينَ تسألُهم وفي اللّقاءِ إذا تلقى بهم بُهمُ[2]

(د)

١ - قال الشاعر:

فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةٌ والمرءُ بينهما خيالٌ سارِ

٣ - قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ النمل (٨٨).

٣ - ألبسكَ الله ثوبَ العافية.

٤ - حمَلَ الجنودُ على الأعداءِ سيلاً منهمراً.

---

(١) كيوان: من أسماء الشمس.

(٢) البهم: جمع البُهْمَة وهو الشجاع.

الإيضاح:

- انظر إلى المثال الأول في (أ) تجد أنك أمام تشبيه قد اكتملت أركانه، فألفاظ الكاتب مشبه، وعقود اللؤلؤ مشبه به، والكاف أداة التشبيه، والتناسق وجه الشبه.
يسمي البلاغيون التشبيه الذي ذكرت فيه الأداة تشبيهاً مرسلاً كما يسمون ما ذكر فيه وجهُ الشبه تشبيهاً مفصلاً.

- والمثال الثاني: أيضاً تجد التشبيه فيه مرسلاً فقد ذكرت الأداة وهي الكاف، كما أنه مفصل أيضاً فقد ذكر فيه وجه الشبه.

- انظر المثال الأول في (ب) ستجد التشبيه في بيت الشعر قد حذف منه وجه الشبه، فالشاعر قد شبه الدنيا ببيت العنكبوت، ووجه الشبه محذوف فهم من الكلام وهو الهوان والضعف، ومثل هذا التشبيه يسميه البلاغيون التشبيه المجمل ولا تنس أن هذا التشبيه قد ذكرت فيه الأداة فهو أيضاً مرسل.
وفي المثال الثاني ستجد المتحدث قد حذف وجه الشبه، والمفهوم من الكلام أنه الرقة والجمال فالتشبيه مجمل لحذف وجه الشبه ومرسل لذكر الأداة وهي «الكاف».

- تأمل المثالين في (ج) ستجد أن التشبيه في كل منهما قد حذف منه أداة التشبيه ففي المثال الأول المخاطب (أنت) مشبه و(جَبلٌ) مشبه به و«الثبات أمام الشدائد» وجه الشبه ويسمي البلاغيون هذا التشبيه الذي حذفت منه الأداة تشبيهاً مؤكداً وذلك لتأكيد أنّ المشبه عين المشبه به.
ولعلك ترى ذلك في المثال الثاني فالمشبه الضمير «هم» والمشبه به «البحور».
ووجه الشبه «عطاء» والأداة محذوفة لتقوية التشبيه أو لتأكيد أن المشبه عين المشبه به فالتشبيه فيه أيضاً مؤكد.

- انظر إلى أمثلة المجموعة «د» ستجد أنك أمام تشبيه قد حذف منه ركنان هما الأداة ووجه الشبه، وهو ما يسميه البلاغيون التشبيه البليغ لما فيه من مبالغة فحذف وجه الشبه وأداة التشبيه يجعل المشبه عين المشبه به لا مماثلاً له وهذا النوع يأتي على صور منها:

١ - المبتدأ والخبر كما في المثال الأول حيث شبه الشاعر العيش (مشبه) بالنوم مشبه به، وهكذا «فالمنية» مشبه و«يقظة» مشبه به. وكذلك ما كان أصل المبتدأ والخبر.

٢ - المفعول المطلق كما في الآية الكريمة، فقد شبهت مرور الجبال يوم ينفخ في الصور بمر السحاب. ولعلك تدرك أن المشبه هنا يعرب مفعولاً مطلقاً وكذلك قولك اندفع الجنود اندفاع السيل.

٣ - المضاف والمضاف إليه كما في المثال الثالث فالمشبه به «ثوب» مضاف والمشبه به «العافية» مضاف إليه وكذلك قولك «اهتدت البشرية بنور الإسلام» فالإسلام مشبه والنور مشبه به.

٤ - الحال وصاحبها كما في المثال الرابع فالمشبه به سيلاً «حال» وصاحب الحال «الجنود» هو المشبه وكذلك قولك أرسل اللاعب الكرة صاروخاً.

الخلاصة:

١ - ينقسم التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه إلى:

أ - التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.

ب - التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت منه الأداة.

جـ - التشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه.

د - التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

هـ - التشبيه البليغ: وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

٢ - يأتي التشبيه البليغ على صور منها:

- المبتدأ والخبر.
- المفعول المطلق.
- المضاف والمضاف إليه.
- الحال وصاحبها.

تدريبات

١ - بين نوع التشبيه في كل مثال مما يلي:

أ - أنتَ بدرٌ حُسناً وشمسٌ علوّاً ... وحسامٌ حزماً وبحرٌ نوالاً

ب - طبعُ المؤمن كالنسيم رقةً.

جـ - وكأن إيماض السيوف بوارق ... وعجاج خيلهم سحابٌ مظلمُ

د - بدتِ الحديقةُ كأنها الجنةُ جمالاً وبهاء.

هـ - الرسولُ «صلى الله عليه وسلم» نور البشرية.

و - كم وجوهٍ مثل النهار ضياءً ... لنفوس كالليل في الإظلام

ز - قال تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ﴾ النحل ٧٧.

ح - فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى ... مصباح رأيك تزددْ ضوء مصباح

---

٢ - اجعل كلَّ تشبيه مما يلي بليغاً:

أ - الدنيا كالمنجل استواؤها في اعوجاجها.

ب - أرسلنا على الأعداء ناراً كالسيل.

جـ - حديثك كالشهد في حلاوته.

د - ترسل الشمس عند الأصيل أشعةً كالذهبِ على ماءٍ كالفضة.

---

٣ - اجعل كل اسم مما يلي مشبهاً في تشبيه مرسل من إنشائك:

أ - الدين: ....

ب - العدل: ....

جـ - السماء: ....

د - الجنود: ....

٤ - اجعل كلاً مما يلي مشبهاً به في تشبيه مؤكد من إنشائك:

أ - نور: ....

ب - درّ: ....

جـ - مسك: ....

٥ - استخدم كل اسم مما يلي بحيث يكون مشبهاً في تشبيه بليغ من إنشائك، وتنوع صور التشبيه البليغ في تشبيهاتك:

أ - الإيمان: ....

ب - الحياة: ....

جـ - الجهل: ....

د - الحقد: ....

٦ - وضح وجه الشبه في الآيات التالية:

أ - ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾﴾ (القارعة ٤).

....

ب - ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ (الفيل ٥).

....

جـ - ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ (يس ٣٩).

....

د - ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾ (هود ٤٢).

....

هـ - ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ (الرحمن ٢٤).

....

التشبيه التمثيلي

الأمثلة:

١ - في الصباح ينطلق الطُّلابُ إلى مدارسهم كانطلاق النَّحل إلى الحدائق.

٢ - قال الشاعر اللبناني بشارة الخوري (الأخطل الصغير):

عيناه عالقتان في نَفَقٍ كسراجِ كوخٍ نصف مُتَّقِدِ

٣ - قال الشاعر بشار بن برد:

كأنَّ مُثار النَّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبه

٤ - قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة ٥).

٥ - وقال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ (البقرة ٢٦١).

الإيضاح:

إذا رجعت إلى الأمثلة وجدت أنها تختلف عن ألوان التشبيه التي تحدثنا عنها في شيء واضح، فأنت حينما تقول: الرجل العظيم كالبدر في السمو أو كأن القائد أسد أو بدت الفتاة قمراً، فأنت تشبه مفرداً بمفرد فالرجل بدر، والقائد أسد، والفتاة قمر، ولكن في الأمثلة السابقة تجد أن وجه الشبه منتزع من تماثل هيئتين، ففيها تشبيه هيئة بهيئة، أو شكل اجتمعت فيه عدة أمور بشكل آخر اجتمعت فيه أيضاً عدة أمور.

- ففي المثال الأول شبه «انطلاق الطلاب إلى مدارسهم» وهي هيئة المشبه بـ «انطلاق النحل إلى الحدائق» وهي هيئة المشبه به. أما وجه الشبه فهو هيئة منتزعة من متعدد، وهو هنا كما يفهم من المتشابهين. «الانطلاق الجماعي الجاد إلى ما ينفع» وهذا هو التشبيه التمثيلي.

- وفي المثال الثاني ترى الشاعر قد رسم عينين في صورة عناصرها مكونةمن المشبه المؤلف من العينين اللتين تضاءلتا حتى غدتا كرتين هزيلتين مربوطتين إلى نفق غائر مظلم، ومن المشبه به المؤلف من هيئة سراج خبا نوره وتقد زيته فغدا ضياؤه بغير

ضياء. ألا ترى أن الشاعر قد شبه مركباً بمركبٍ أو صورة بصورة وأن الذي جمع الصورتين هو الهزال وخفوت البريق والإشعار بقرب الفناء والانطفاء؟

- وفي المثال الثالث ترى الشاعر قد شبه تطاير غبار الحرب والتماع السيوف بظلمة ليل قد تهاوت فيه الكواكب مشتعلة، فوجه الشبه كما ترى هيئة منتزعة من متعدد وهي «ظلمة يلمع وسطها بريق».

ولعلك تعجب بعد ذلك إذا عرفت أن هذا التشبيه التمثيلي الذي يرسم لوحة متحركة ترى في غبار المعركة ولمعان السيوف قد أبدعها شاعر ضرير يقظ الخيال متوهج الإحساس.

- وفي المثال الرابع وهو الآية الكريمة من سورة الجمعة ترى أن وجه الشبه منتزع من أحوال الحمار الذي يحمل الأسفار التي تضمُّ المعارف والعلوم وثمار العقول ولا يفقه ما فيها، ولا يعي ما تحويه من معرفة وعلم، وهي هيئة المشبه به أما المشبه فهم اليهود الذين حملوا التوراة، ولم ينتفعوا بما فيها، ولعلك تدرك ما في ذلك من ذم وتوبيخ.

- وفي الآية الكريمة من سورة البقرة وهي المثال الأخير، ترى المشبه في هيئة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، فيبارك الله في أموالهم كما ترى المشبه به في هيئة الحبة التي أنبتت سبع سنابل وفي كل سنبلة مئة حبة، ألا ترى في ذلك المقدار العظيم جزاء للإنفاق في سبيل الله ما يحث المؤمنين على البذل والتضحية بالمال لنواله.

الخلاصة:

- التشبيه التمثيلي ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، أو تشبيه صورة بصورة، ويكون المشبه والمشبه به مركبين (منتزعين من متعدد)

تدريبات:

١ - وضّح كلاً من المشبه والمشبه به فيما يلي:

أ - قال الشاعر:

لا ينزل المجدُ إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

ب - قال مجنون ليلى:

كأنَّ القلبَ ليلة قيلَ: يُغدى بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ عزّها شركٌ فباتت تجاذبُهُ، وقد علِقَ الجناحُ

جـ - وقال شاعر في مطربة:

تُرجِعُ الصوتَ أحياناً وتخفِضُه كما يطنّ ذُبابُ الروضةِ الغَرِدُ

د - وقال الشاعر:

وتراهُ في ظُلَمِ الوغى فتخالُه قمراً يكرّ على الرجال بكوكبِ

هـ - وقال صاحبُ (كليلة ودمنة):

«يبقى الصالح من الرّجال صالحاً حتى يُصاحب فاسداً، فإذا صاحبه فسدَ، مثل مياه الأنهار تكونُ عذبةً حتى تخالطَ ماء البحر، فإذا خالطته ملحت».

٢ - عبّر عما يلي مستخدماً التشبيه التمثيلي:

أ - العاقل يدّخر من شبابه لكبره.

ب - الجاهلُ يزيده الصفحُ تمادياً.

جـ - العظيم بين من لا يعرفون قدره.

د - المريض وقد شعر بالعافية بعد طول المرض.

هـ - الهلال وقد لاح في ظلمة الليل.

---

٣ - فيما يلي آيات كريمة، وضح ما فيها من تمثيل مبيناً أثره:

أ - قال تعالى:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾﴾

سورة البقرة الآيات (١٧-١٩)

ب - وقال تعالى:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ سورة المدثر الآيات (٤٩-٥١).

جـ - وقال تعالى:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾

سورة الحديد الآية (٢٠)

د - وقال تعالى:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾

سورة إبراهيم الآية (١٨)

هـ - وقال تعالى:

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾

سورة يونس الآية (٢٤)

التشبيه الضمني

الأمثلة:

١ - قال المتنبي:

مَن يهُن يَسهُلِ الهوانُ عليهِ ... ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

٢ - وقال آخر:

علا فما يستقرُّ المالُ في يده ... وكيف تمسكُ ماءً قُنةُ الجبلِ[1]

٣ - وقال البارودي:

فلا غروَ أنْ حُزتُ المكارمَ عارياً[2] ... فقد يشهد السيفُ الوغى وهو حاسر

٤ - وقال أبو فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جد جدُّهم ... وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ

الإيضاح:

- ارجع إلى الأمثلة السابقة لترى أنّ التشبيه لم يأت فيها بصورة من صور التشبيه السابقة. ففي المثال الأول، يقول الشاعر: «إنّ الذي تعوّد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له، لأن الميت إذا جرح لا يتألم» ألا ترى أن المفهوم من ذلك أنّ من اعتاد الهوان مثل الميت، قد ماتت معه حواسه.
وأنت هنا أمام تشبيه لم يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من الصور التي مرت بك بل فهم من الكلام ولمح منه.

- وفي المثال الثاني نجد الشاعر قد شبه الممدوح الذي يفهم من ضمير الفعل «علا» بقنة الجبل، فعدم استقرار المال في يد الممدوح يشبه عدم استقرار الماء في قنة الجبل ولكن التشبيه كما ترى فهم من الكلام، ولم يأت على صورة مما رأيت فيما سبق.

---

(١) قنة الجبل: أعلاه.

(٢) عارياً: يقصد فقراً.

- وفي المثال الثالث، تجد البارودي قد شبه نفسه وقد نال المجد وهو فقير بالسيف الذي يحقق نصراً وهو خالٍ من الزينة وهذا التشبيه أيضاً مفهوم من البيت ولم يأت على صور التشبيه المعروفة.
- وفي المثال الأخير ترى الشاعر الحمداني قد بيّن أن قومه سيتذكرونه ويبحثون عنه في الشدائد، فالناس تفتقد البدر في الليالي المظلمة. ولعلك تفهم من ذلك أن الشاعر قد شبه نفسه بالبدر.

ولعلك لاحظت بعد ذلك أن التشبيه الضمني يأتي فيما هو دليل وبرهان على ما قبله، وأنه يحقق للشاعر الإقناع، ويدفع المستمع إلى الاقتناع.

الخلاصة:

- التشبيه الضمني: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب.
- يأتي هذا النوع من التشبيه ليفيد أن المشبه يمكن أن يقع، لأن المشبه به مما يكثر وقوعه.

تدريبات

١ - بين نوع التشبيه، ووضح طرفيه فيما يلي:

أ - قال المتنبي:

لا يعجبنْ مُضيماً حسنُ بزته وهل يروقُ دفيناً جودةُ الكفنِ

ب - وقال:

وما أنا منهم بالعيشِ فيهم ولكن معدنُ الذهبِ الرَّغامُ

جـ - وقال أبو العتاهية:

ترجو النجاةَ ولم تسلكْ مسالكها؟ إنَّ السفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

د - قال أبو تمام:

ليس الحجابُ بِمُقْصٍ عنك لي أملاً إنَّ السماءَ تُرجّى حينَ تحتجبُ

٢ - كوّن تشبيهات ضمنية من كل طرفين مما يلي:

أ - ظهور الحق بعد خفائه ، وبروز الشمس من وراء الغمام.

ب - الشدائد تظهر معادن الرجال ، والنار تزيد الذهب نقاء.

جـ - نشاط الفريق بعد خموله ، وهبوب الريح بعد سكونها.

د - ازدحام القصاد على باب الكريم ، وتجمع السقاة على المنهل العذب.

٣ - فرق بين التشبيه الضمني والتشبيه التمثيلي فيما يلي:

أ - أعيا زوالك عن محلٍ نلته لا تخرج الأقمار عن هالاتها

ب - والليلُ تجري الدراري في مجرته كالروض تطفو على نهرٍ أزاهره

جـ - ومن الخير بطء سَيبك عني أسرعُ السُّحْبِ في المسير الجَهامُ

د - ويلاهُ إن نظرتْ وإن هي أعرضتْ وقعُ السهامِ ونزعهن أليمُ

أغراض التشبيه

الأمثلة:

(أ)

١ - قال النابغة في مدح النعمان:

فإنك شمس والملوكُ كواكبٌ إذا طلَعتْ لم يبدُ منهن كوكبُ

٢ - وقال آخر:

وإني لتعروني لذكراكِ هزّةٌ كما انتفض العصفورُ بلّله القطرُ

(ب)

١ - قال المتنبي:

فإن تفقِ الأنامَ وأنت منهم فإنّ المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ

٢ - وقال آخر:

فتى عيشَ في معروفه بعد موته كما كان بعد السّيل مجراهُ مرتعا

(جـ)

١ - قال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ (الرعد ١٤)

٢ - قال الشاعر:

إن القلوبَ إذا تنافر ودُّها مثلُ الزجاجةِ كسرُها لا يُجبَرُ

(د)

١ - قال الشاعر:

فأصبحتُ من ليلى الغداة كقابض على الماء خانتْهُ فروجُ الأصابع

٢ - قال آخر:

كأن مشيتها من بيت جارتها مرُّ السّحابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ

(هـ)

١ - قال أبو الحسن الأنباري في مصلوب:

مددت يديك نحوهم احتفاءً ... كمدهما إليهم بالهبات

٢ - وقال ابن الرومي في وصف الأحدب:

قصرت أخادعه وطال قذاله ... فكأنه متربصٌ أن يُصفعا

وكأنما صفعت قفاهُ مرّة ... وأحس ثانية لها فتجمّعا

الإيضاح:

- لعلك أدركت - عزيزي الطالب - أن التشبيه بصوره المختلفة يهدف إلى إيضاح المشبه، والأخذ بيد المستمع إلى صفات هذا المشبه وتقريبها إلى ذهنه، وإقناعه بها - ويرجع ذلك إلى أمر مما يلي:

- فلو نظرت في المثال الأول من المجموعة (أ) لوجدت أن الشاعر النابغة يشبه ممدوحه بالشمس ويشبه غيره من الملوك بالكواكب لأن منزلته وسطوته تخفي بجانبها كلَّ سطوة أو منزلة لأي ملك دونه كما تخفي الشمس الكواكب إذا سطعت. فالشاعر هنا يريد أن يبين حال المشبه (الممدوح) وحال غيره من الملوك. وهذا غرض من أغراض التشبيه.

- ولعل ذلك يتضح أيضاً من المثال الثاني في (أ) فالشاعر شبه ارتعاده وهزته حين يتذكر من فارقه بارتعادة العصفور الذي بللته قطرات ماء بارد فجأة. وقد تدرك أن المشبه معروف عند المتكلم ولكنه مجهول عند السامع، بخلاف المشبه به فإنه معروف عند المتكلم والسامع، فاستفاد السامع معرفة حال المشبه أو صفته بأقرب طريق وأسهله.

- وإذا نظرت إلى مثالي المجموعة (ب) فإن الشاعر المتنبي في البيت الأول قد أفرد ممدوحه وجعله نسيجاً متميزاً على الرغم من أنه واحد من الناس علل ذلك بأن المسك هو بعض دم الغزال فاق سائر جنسه وتميز عن بقية الدّم، لما فيه من الأوصاف المميزة التي تقتصر عليه والشاعر بذلك التشبيه (وهو تشبيه ضمني) قد نجح في بيان إمكان وجود المشبه لوجود المشبه به حقيقة، ويلجأ الشاعر إلى ذلك إذا بدا المشبه غير ممكن أو مستبعداً، فيؤتى بالمشبه به لبيان إمكانه وإزالة غرابته. فبيان إمكان وجود المشبه غرض من أغراض التشبيه.

- وقد يؤكد المثال الثاني في (ب) ذلك لك، فالإنسان الذي يحيا الناس في معروفه وهو حيّ كثير الوجود، أما الذي يعيش الناس في معروفه بعد الموت، فذلك شيء ترتاب في قبوله النفس، فإذا جاء التشبيه يؤكد أن السيل يخلف بعده الخصب، زالت الريبة وتبدد الشك.
فالتشبيه هنا أكّد إمكان وجود المشبه.

- وإذا عدت إلى الآية الكريمة في المثال الأول من (ج) ترى أنها تتحدث عمن يعبدون الأوثان، وأنهم إذا دعوا هذه الأوثان لا تستجيب لهم، ولا يرجع لهم هذا الدعاء بفائدة، فشبههم الله سبحانه وتعالى بمن يبسط كفيه إلى الماء ليشرب، فلا يصل الماء إلى فمه، لأنّ كفه المبسوطة تجعل الماء يخرج من خلال أصابعه.
فالغرض من هذا التشبيه التمثيلي تقرير حال المشبه.
وهذا الغرض يأتي حينما يكون المشبه أمراً معنوياً، فيقرب إلى النفس بأمر محسوس لإقناعها.

- ولا يخفى عليك أن تقرير حال المشبه هو غرض التشبيه في المثال الثاني من (ج) أيضاً، فقد شبه الشاعر القلوب في تنافرها وهو من الأمور المعنوية - بالزجاج المكسور وهو من الأمور المحسوسة الواضحة للعين -، ثم انتقل الشاعر بالمخاطب من تنافر القلوب الذي لا ينتهي كدره إلى كسر الزجاج الذي لا يجبر، فصور الأمر المعنوي بصورة حسية واقعية ليقرر حال المشبه.

- ارجع إلى مثالي (د) ستجد الشاعر في المثال الأول قد أراد تصوير الضياع الذي يعانيه عندما أخلفت ليلى الوعد، وتركته فارغ الكفين منها، وتبين له آخر الأمر أن وعودها البراقة ما كانت إلا كالماء الذي يتسرب من كفّ القابض عليه وهو يتلهف ظمأً إلى قطرة منه.
فالتشبيه هنا غرضه بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف.

- ولعل البيت الثاني من هذين المثالين يوضح لك أن التشبيه قد استهدف بيان مقدار حال المشبه، فمشية الفتاة وهي تتهادى مثل مرّ السحابة لا بطء فيها ولا عجلة.

- انظر إلى المثالين الأخيرين في المجموعة (هـ) تجد أن غرض كل من الشاعرين في تشبيهه إثارة مشاعر المستمع «استحساناً أو نفوراً».
فبيت أبي الحسن الأنباري قد حسّن بالتشبيه ما أجمع الناس على قبحه والاشمئزاز منه وهو منظر المصلوب، فقد شبه مدّ ذراعي المصلوب على الخشبة والناس حوله،

يمدّ ذراعيه بالعطاء لمن وقعوا سائلين في حياته فالغرض من هذا التشبيه إثارة شعور الاستحسان أو التزيين.

- والبيتان الأخيران لابن الرومي يصور فيهما الأحدب، وغرض ابن الرومي هنا هو إثارة السخرية والضحك، فقد صور الأحدب بمن يتهيأ لأن يصفع، ثم يتهيأ ليتقي الصفعة الثانية، ولا شك في أنها صورة ساخرة تبعث على الاستهزاء والشعور بوضاعة المشبه.

الخلاصة:

فن التشبيه أولاً وأخيراً في خدمة المشبه فهو يأتي لأمر مما يلي:

١ - بيان حال المشبه، وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفيده التشبيه هذه الصفة.

٢ - بيان إمكان وجود المشبه، وذلك حين يوصف بأمر مستغرب وتزول غرابته بذكر المشبه به.

٣ - تقرير حال المشبه وذلك حين يكون المشبه أمراً معنوياً فيقرب إلى النفس بمشبه به محسوس.

٤ - بيان مقدار حال المشبه. وذلك إذا كان المشبه معلوماً معروف الصفة التي يراد إثباتها له معرفة إجمالية ويأتي التشبيه ليبين مقدار هذه الصفة.

٥ - إثارة الشعور نحو المشبه استحساناً أو استهجاناً.

تدريبات:

١ - بين طرفي التشبيه ونوعه وغرضه في كل مما يلي:

- قال الشاعر أحمد شوقي:

وأنى الأسيرُ يجرُّ ثقلَ حديده   أسدٌ يجرُّ حيةً رقطاء

- قال البحتري:

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً   فشأناك انخفاض وارتفاعُ

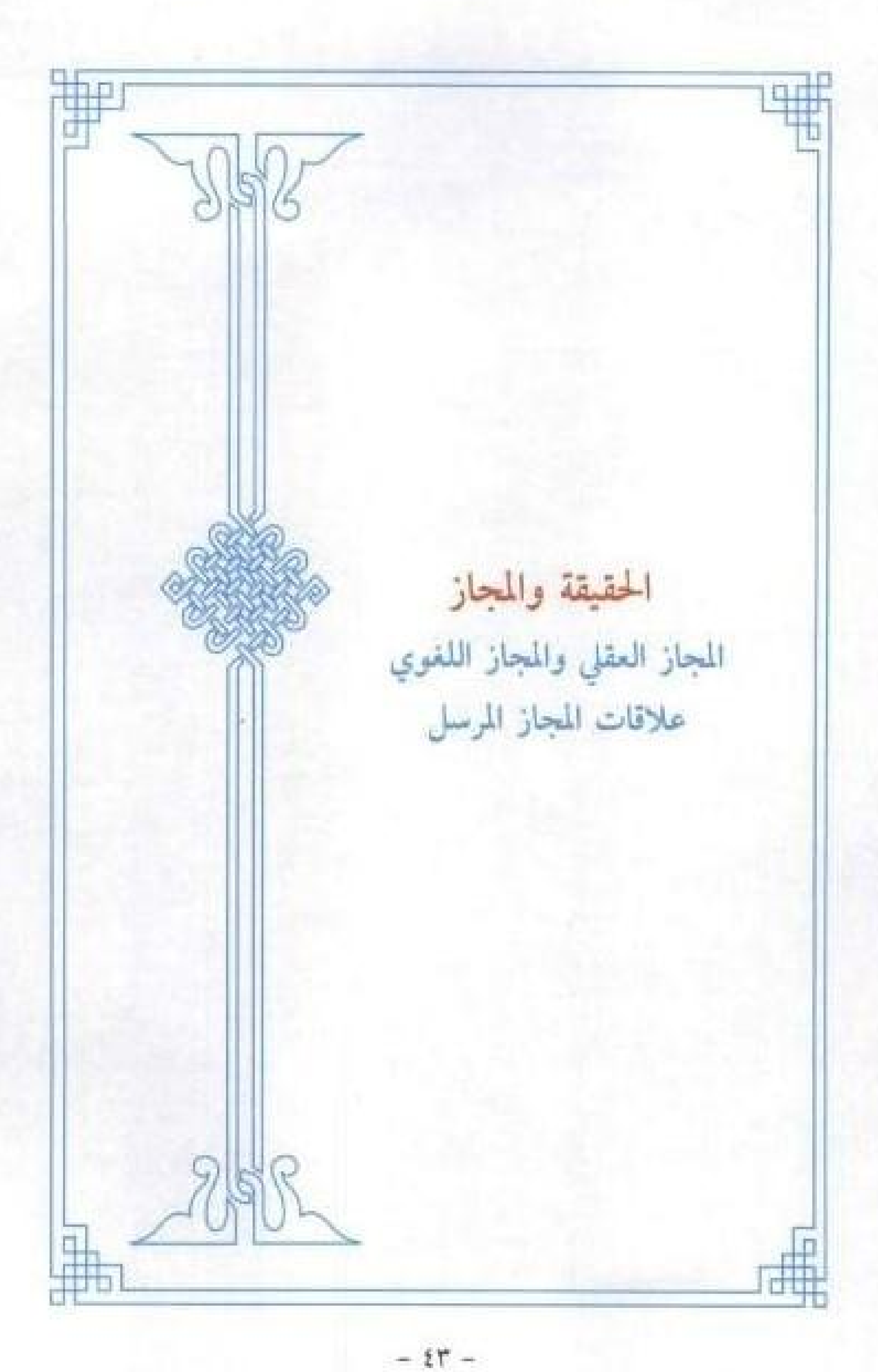
كذاك الشمسُ تبعُد أن تُسامى   ويدنو الضوءُ منها والشعاعُ

- قال صاحب (كليلة ودمنة):

«فضلُ ذي العلم وإن أخفاهُ كالمسك. يسترُ ثم لا يمنعُ ذلك رائحته أن تفوحَ».

٢ - صل بين كل تشبيه وغرضه فيما يلي:

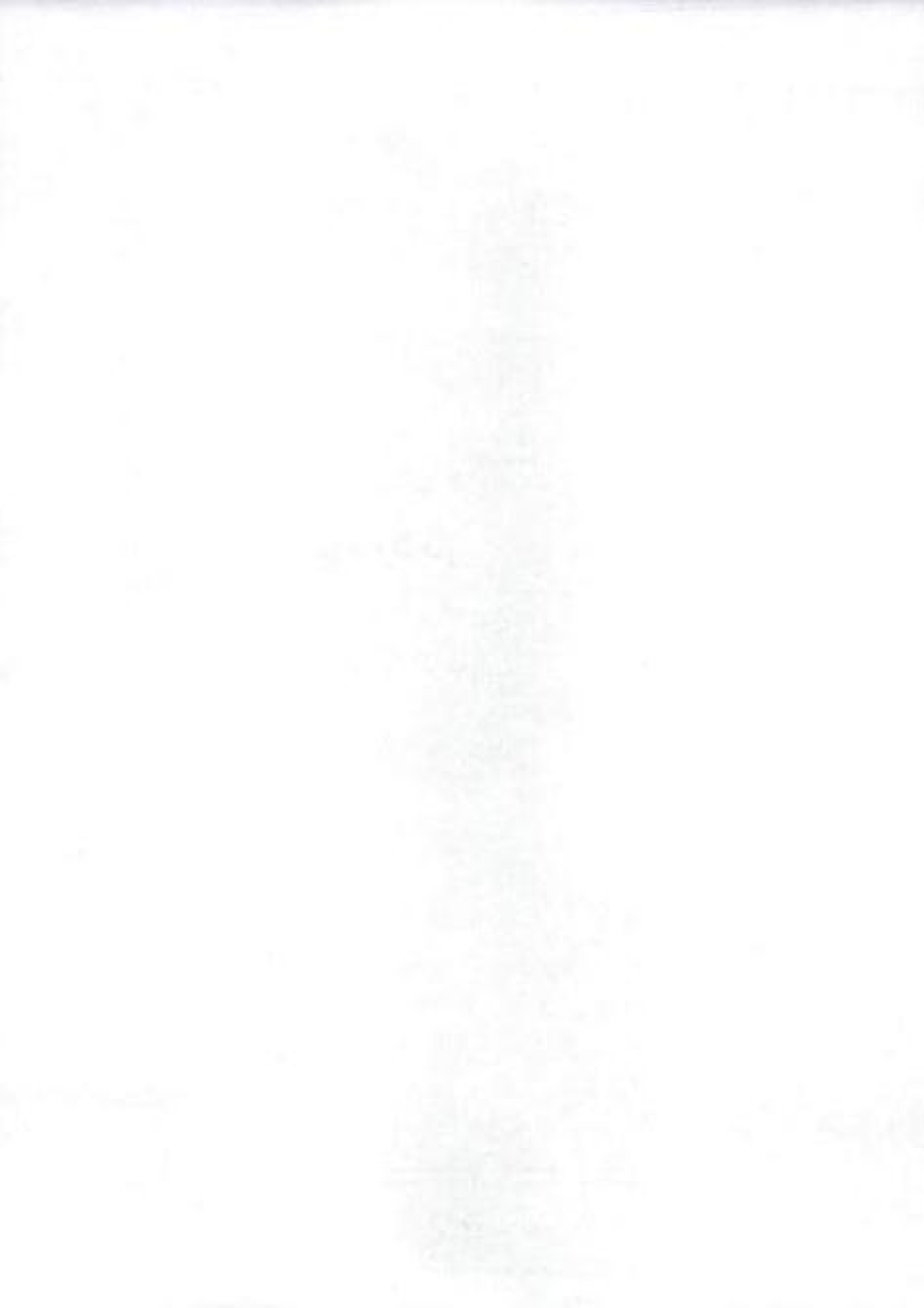
- الزرافة مثل الجمل دون سنام	يبين حال المشبه
- الغضب كالنار تأكل غيرها أو نفسها	يزين المشبه
- الشمس كالمرآة في يد مرتعد	يوضح صورة المشبه
- كأنك بحرٌ وما حولك جداولُ	يقرر حال المشبه



الحقيقة والمجاز

المجاز العقلي والمجاز اللغوي

علاقات المجاز المرسل



الحقيقة والمجاز

الأمثلةُ:

(١)

- الحمد لله على نعمه.
- هزم الجنود الأعداء.
- بنى العمالُ الدار.

(٢)

أ - إذا اعتلّ الوالدُ اعتلّ الدار معه.

ب - قال الشاعر المتنبي في المديح:

فلا زالت الشمسُ التي في سمائه   مطالعةَ الشمسِ التي في لثامه

جـ - وقال الشاعر نفسه:

فيوماً بخيلٍ تطردُ الرّوم عنهم   ويوماً بجودٍ تطردُ الفقر والجدبا

الإيضاح:

- لاحظ الأمثلة الأولى (١) تر أن كل كلمة قد استخدمت في المعنى الحقيقي الذي وضعت له، أي أن استعمال كل لفظ فيها قد جاء على حقيقته.
- انظر إلى الأمثلة الثانية ووازن بين الفعل اعتلّ في المثال الأول في الموضعين اللذين ورد فيهما ستجده قد استخدم استخداماً حقيقياً في اعتل الوالد، ولكنه استخدم في (اعتل الدار) استخداماً في غير ما وضع له. فهل الاعتلال يسند إلى الدار حقيقة؟!
  وهذا ما يسميه البلاغيون بالمجاز، أي استخدام اللفظ في غير ما وضع له، والقرينة أو لنقل الدليل على أن استخدام الفعل اعتل في المرة الثانية كان مجازياً لعلاقة حالية، فالحال والواقع أن الدار نفسها لا تعتلّ حقيقة.
- انظر إلى المثال الثاني، ووازن بين كلمة الشمس في الشطر الأول وفي الشطر الثاني، ستراها في الشطر الأول قد استخدمت استخداماً حقيقياً للمراد بها وهو الشمس المعروفة، أما في الشطر الثاني فهي تعني وجه الممدوح الوضاء الذي يشبه

الشمس في التلألؤ، وهذا المعنى غير حقيقي، ولعلك ترى أن هناك علاقة بين المعنى الأصلي للشمس والمعنى العارض الذي استعملت فيه، وهذه العلاقة هي المشابهة لأن الوجه الوضيء يشبه الشمس في الإشراق، بدليل قرينة لفظية في هذا البيت وهي قوله «التي في لثامه» فما في اللثام وجه وليس الشمس الحقيقية.

- وفي المثال الثالث ترى كلمة «تطرد» قد استخدمت في الشطر الأول استخداماً حقيقياً فالطرد للأعداء، أما في الشطر الثاني فقد استخدمت استخداماً مجازياً غير حقيقي، فالفقر لا يطرد، والدليل المقام والحال.



- الحقيقة: استعمال اللفظ فيما وضع له أصلاً.
- المجاز: استخدام اللفظ في غير ما وضع له.
- قد تكون القرينة* على الاستخدام المجازي لفظية أو حالية.
- الحقيقة والمجاز وسيلتان للتعبير لا تغني إحداهما عن الأخرى، ولا يمكن التفضيل بينهما إلا بمقدار ما يثيره أي منهما في نفس المتلقي من إيحاءات.

(*) القرينة: هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلاً على أنه أراد باللفظ غير ما وضع له، فهي تصرف الذهن عن المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي.



١ - بين الحقيقي والمجازي فيما تحته خط مما يلي :

- تحنو الأم على طفلها .

- تظلل الأم طفلها برعايتها .

- أهلكنا الليلُ والنهارُ .

- طلع البدرُ علينا من ثنيات الوداع .

- بلادي وإنْ جارت عليّ عزيزةٌ
وأهلي وإنْ ضنوا عليّ كرامُ

---

٢ - استخدم كل كلمة مما يلي في جملتين بحيث يكون الاستخدام في الأولى حقيقياً وفي الثانية مجازياً .

هجم - البدر - هبت - المطر - قتل - البحر

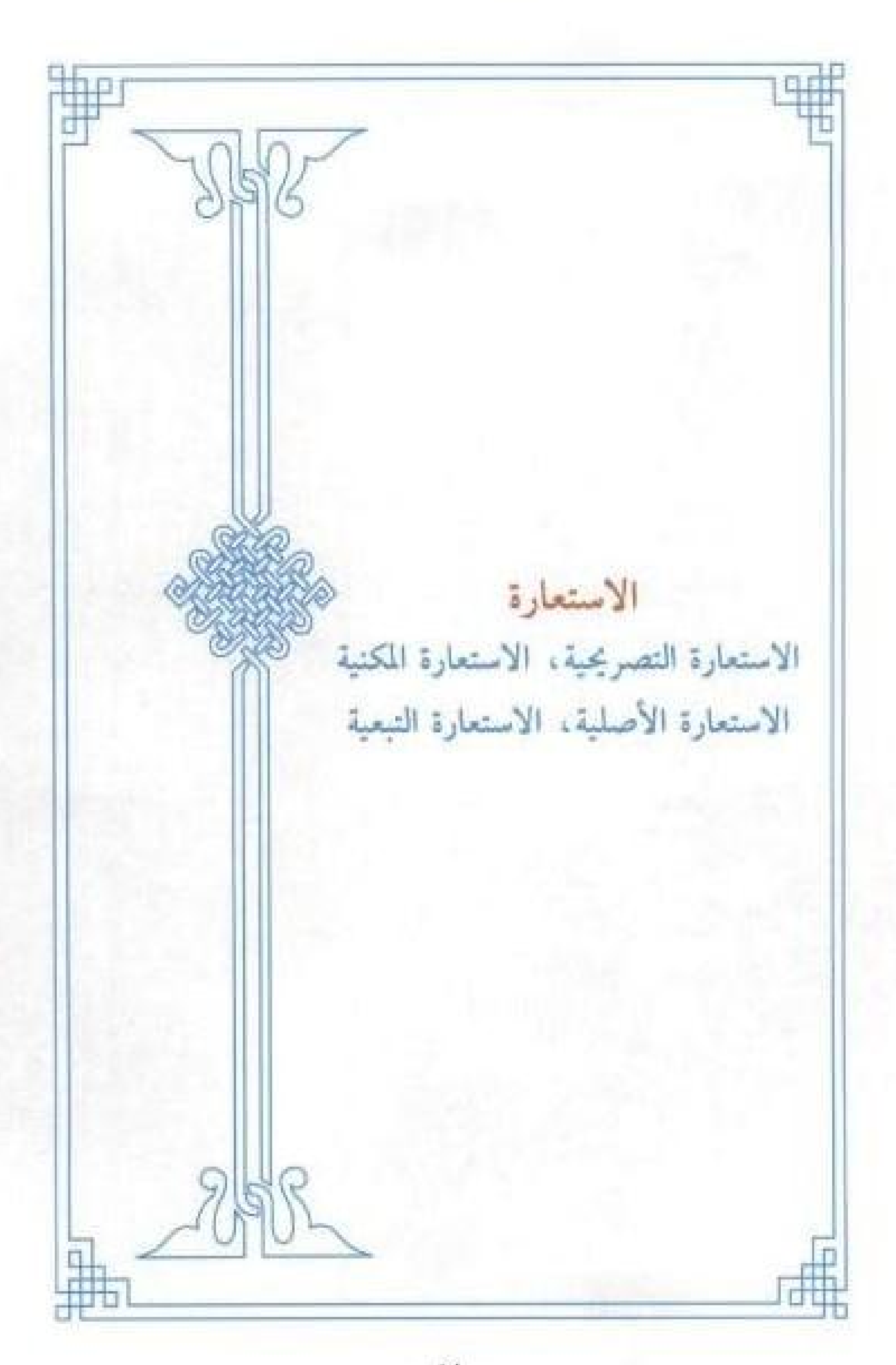
---

٣ - بيّن ما تراه من مجاز في الأبيات التالية التي قالها الشاعر الفيتوري في رثاء الشاعر أبي القاسم الشابي:

حَسْبُكَ من فنّك هذا الخلودُ   يأيها الشادي بسحرِ الوجود

بعثتَ شعباً من قبورِ البلى   وأمةً ترسفُ تحت القيود

سكبتَ لحنَ الفجرِ في قلبها الصّادي فأرعشتَ دُجاها المشيد



الاستعارة

الاستعارة التصريحية، الاستعارة المكنية
الاستعارة الأصلية، الاستعارة التبعية



أ – الاستعارة التصريحية

الأمثلة:

١ – ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ آل عمران: ١٠٣.

٢ – ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ إبراهيم: ١.

٣ – قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة الحمداني:

وأقبلَ يمشي في البِساطِ فما دَرَى ... إلى البَحرِ يَسعى أم إلى البدرِ يرتقي

٤ – وتقول: «عند الوداع انهمر المطرُ من العيون».

الإيضاح:

– انظر إلى الأمثلة السابقة تجد أنك أمام تشبيه بليغ في كل منها ولكن لم يبق من هذا التشبيه إلا المشبه به.
ففي المثال الأول – الآية الكريمة – شبهت الدين بالحبل وحذف المشبه (الدين) وأبقى المشبه به (الحبل).
أي أنه استعارة لفظ المشبه به (الحبل) ليحل محل المشبه ووجه الشبه هنا الربط وقوة الجمع. ولعلك تدرك أن الاستعارة هنا فيها تأكيد أكبر لوجه الشبه كما أن فيها إيجاز أبلغ.

– وفي المثال الثاني الآية الكريمة شبه الضلال بالظلمات، فحذف المشبه وأبقى المشبه به، وكذلك في كلمة النور فقد شبه الهدى أو الإيمان بالنور. ولعلك ترى ما في كلمة «الظلمات» من ضلال وتخبط وعدم اهتداء، وتدرك ما في كلمة «النور» من وضوح وراحة كما تدرك ما في جمع الظلمات من مدى إبهام الطريق وتراكم الظلام. ألا ترى أن الاستعارة هنا قد وضعت الأمر المعنوي في صورة حسية تزيد من وضوحه والتأثير النفسي به، فمن منا لا يمقت الظلام ولا يحب النور؟

– انظر إلى المثال الثالث، تجد المتنبي قد به سيف الدولة الحمداني بالبحر مرة وبالبدر مرة أخرى ليؤكد في الأول فيض جوده وفي الثانية سمو مكانته، لكنه حذف المشبه وأبقى أو استعار لفظ المشبه به، ألا ترى أن استعارة لفظ المشبه به ليحل محل المشبه قد أكد وجه الشبه؟ بل جعل المشبه به هو المشبه نفسه.

- انظر إلى المثال الرابع تدرك أن كلمة «المطر» مشبه به حل محل المشبه وهو الدمع لما بينهما من غزارة، أي أن المتحدث شبه الدمع بالمطر ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به.

الخلاصة:

- الاستعارة: استخدام اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة.
- الاستعارة: تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه.
- الاستعارة التصريحية: هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو هي ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.
- جمال الاستعارة التصريحية يتمثل في إيضاحها للمعنى وإيجازها في أدائه، وقد يكون جمالها في التعبير عن الأمور المعنوية في صورة حسية.

ب – الاستعارة المكنية

الأمثلة:

١ - ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ الإسراء: ٢٤.

٢ - ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ التكوير: ١٨.

٣ - وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

٤ - «كنت أترقب طلوع النجم لأتسلق أشعته إلى سماء الخيال».

الإيضاح:

- سبق أن ذكرنا أن «الاستعارة» تشبيه بليغ حذف منه أحد ركنيه.

- واتضح لك أن «الاستعارة التصريحية» هي تشبيه حذف منه المشبه وحل محله المشبه به. أو استعير فيه لفظ المشبه به للمشبه.
ولكن بالنظر إلى الأمثلة السابقة سترى أنك مع لون آخر من الاستعارة:

- ففي المثال الأول المشبه موجود وهو الذل والمشبه به محذوف وهو الطائر. ولم يبق منه إلا ما يدل عليه وهو الجناح.
ولعلك تدرك ما في هذه الاستعارة من معاني الاستكانة والخضوع.

- وفي المثال الثاني لعلك تدرك أن خروج النفس يكون شيئاً فشيئاً، وأن الحياة قد خلعت على الصبح فصار كائناً حياً؛ أي إنه شبه الصبح بإنسان ورمز له بشيء من صفات الإنسان وهو التنفس، أي إنه كنى عن الإنسان بالتنفس.

- وفي المثال الثالث ترى أن المشبه في بيت الشعر هو المنية، وأن المشبه به قد حذف، فقد شبه المنية بالوحش المفترس وحذفه ورمز له بالأظفار، ألا ترى ما تحدثه هذه الصورة من تمكن الموت من النفوس وما فيها من فزع ورعب؟
ولعلك تلاحظ أن الاستعارة في الأمثلة السابقة قد شخصت المشبه به فجعلته كائناً حياً. «طائراً أو إنساناً أو وحشاً».

- وفي المثال الرابع جعل المتحدث أشعة النجم سُلّماً وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو التسلق، ألا ترى في هذه الصورة مدى هيام المتحدث بالنجوم وتأمله لها وما تبعثه في نفسه من خيالات جميلة جعلته يجسد أضواءها؟
- بقي أن تعرف أن الاستعارة في كل الأمثلة السابقة تسمى استعارة مكنية.

الخلاصة:

- الاستعارة المكنية تشبيه حذف منه المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه أو صفاته.
- الاستعارة المكنية يبدو جمالها في تشخيص صورة المشبه به أو تجسيدها في شكل ملموس يجعلها أكثر قرباً من ذهن القارئ، ويبرز المعنى المراد من هذا التشبيه بشكل أوضح وأكثر تأثيراً

تدريبات:

١ - صل بين كل صورة خيالية ونوعها فيما يلي:

انقض الجنديُّ أسداً على أعدائه	تشبيه تمثيلي
انقض الأسدُ على الأعداء	استعارة مكنية
زأر الجنديُّ في وجه الأعداء	تشبيه بليغ
	استعارة تصريحية

٢ - حدد الاستعارة ونوعها فيما يلي، ثم بيّن سر جمالها في كل مثال:

- رأيت زهرة تحملها أمها.

- نستضيءُ في الحوادث برأي أولي النهى.

- ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا﴾ سورة النساء: ١٧٤.

- تنادي الأم ابنها: يا نور عيني

- عضنا الدهر بنابه   ليت ما حل بنابه

- اكتست الأرض بالنبات والزهر

---

٣ - حوّل التشبيهات التالية إلى استعارات:

- إن الحياة بحرٌ متلاطمُ الأمواج.

- الكسلُ عدوٌ يجبُ قتلهُ في النفس.

- رأيت الفتاة قمراً بين لداتها.

____

- الأم شمعةٌ تحترقُ لتنير طريق أبنائها.

____

٤ - قال شوقي في رثاء الزعيم الليبي «عمر المختار»

ركزوا رفاتك في الرمال لواء ... يستنهضُ الوادي صباح مساء
يا ويحهم، نصبوا مناراً من دمٍ ... يوحي إلى جيل الغد البغضاء
يأيها السيفُ المجرَّدُ في الفلا ... يكسو السيوفَ على الزمان مضاء

أ - في الشطر الأول من البيت الأول صورة خيالية. وضحها، وبين نوعها.

____

ب - في البيت الثاني استعارة تصريحية حدد موضعها وبين سر جمالها.

____

جـ - بين نوع الاستعارة فيما تحته خط مع ذكر السبب.

____

٥ - قال الشاعر «عمر أبو ريشة»:

أين في القدس ضلوعٌ غضَّةٌ ... لم تلامسها ذنابي عقربِ
وقف التاريخ في محرابها ... وقفة المرتجف المضطربِ
أي أنشودة خزيٍ غصَّ في ... بثها بين الأسى والكربِ

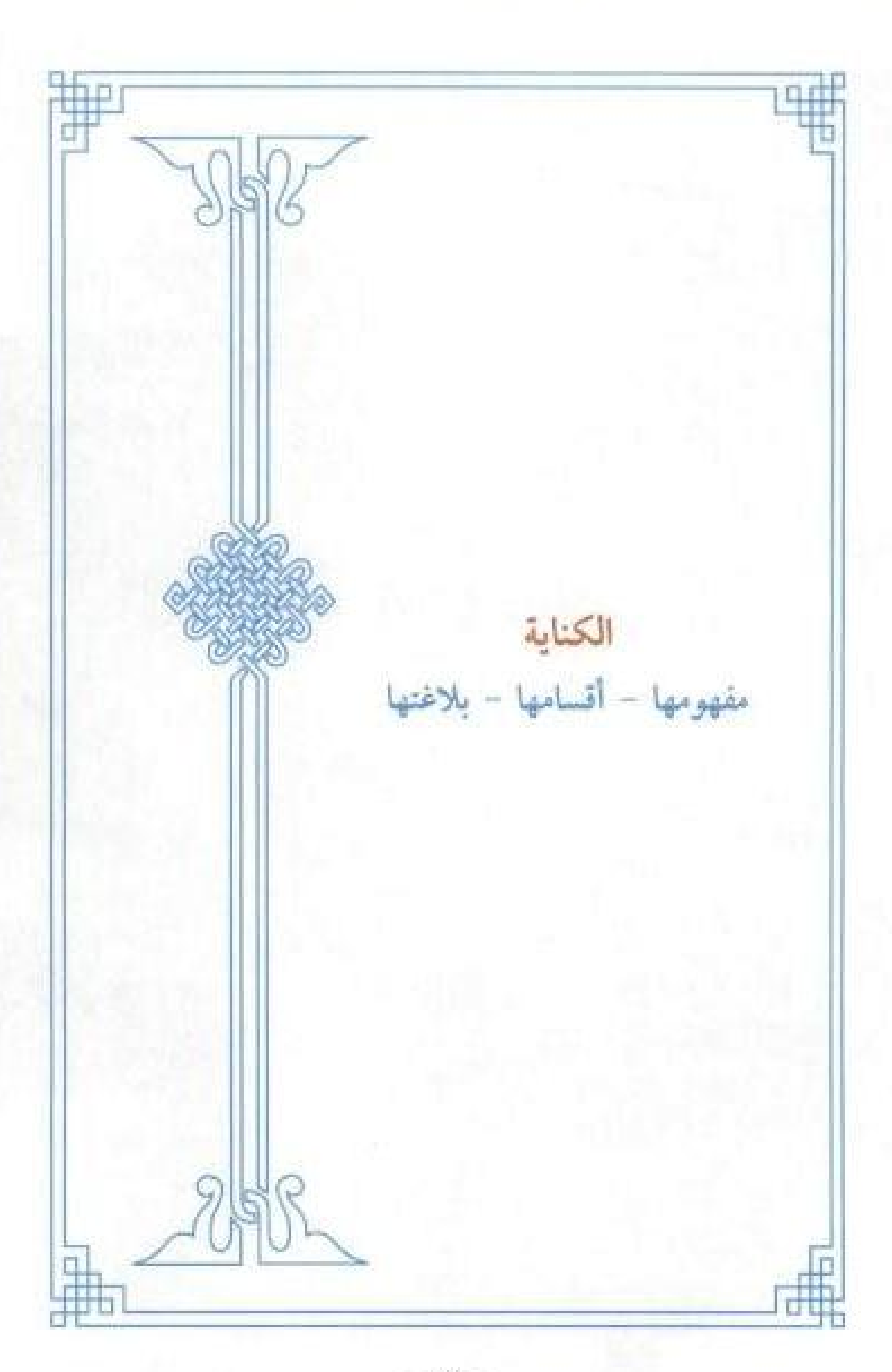
- استخدم الشاعر الاستعارة بنوعيها استخداماً مؤثراً:

أ - تتبع الاستعارة في كل بيت ووضح نوعها.

____

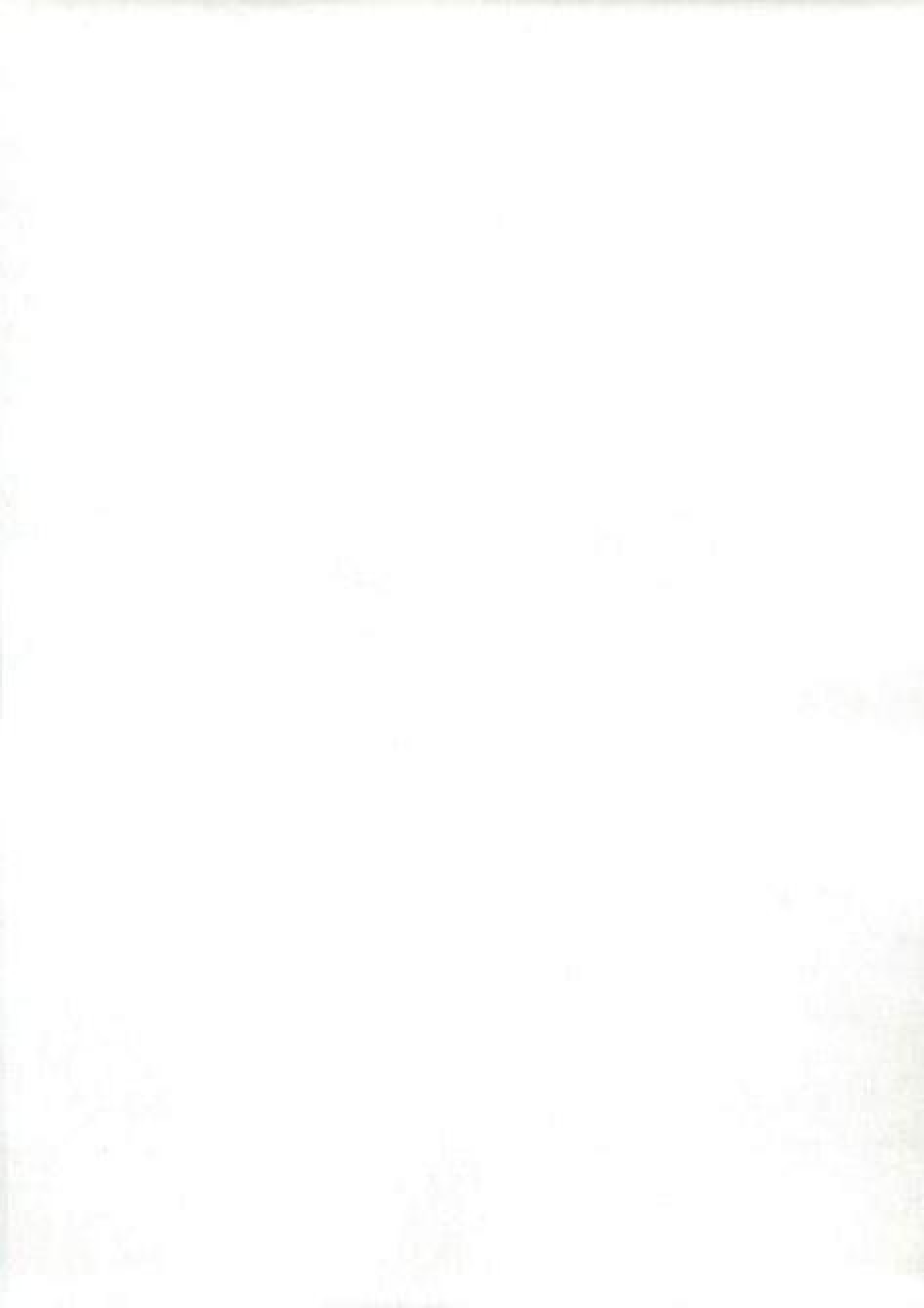
ب - بين سر جمال تلك الاستعارات.

____



الكناية

مفهومها - أقسامها - بلاغتها



الكناية

الأمثلة :

١ - قال الشاعر:

قومٌ ترى أرماحهم يومَ الوغى　　مشغوفةً بمواطنِ الكتمان

٢ - وقال المتنبي:

ومَنْ في كفِّهِ منهم قناةٌ　　كمَن في كفِّهِ منهم خِضابُ

٣ - وقال الشاعر:

ولسنا على الأعقابِ تدمى كلومُنا　　ولكنْ على أقدامنا تقطرُ الدِّما

٤ - تقول «قلّبَ الرّجل كفيه على ما قدّمَ من أعمال».

٥ - قال الشاعر:

اليُمنُ يتبعُ ظلَّه　　والمجدُ يمشي في ركابِه

الإيضاح:

- تأمل الأمثلة السابقة تجد أن الشاعر في البيت الأول قد ذكر مواطن الكتمان ويقصد بها القلب، ألا ترى أنه جعلنا نعمل أذهاننا لنعرف أنه يريد القلب؟، أليس إعمال ذهن المستمع واستحضار صورة المقصود تفاعلاً واضحاً مع الشاعر؟ هذه هي الكناية أن يطلق لفظ ويراد به لازم معناه (وقد يراد به المعنى الأصلي).

- انظر إلى بيت المتنبي فقد أراد أن يقول: إن الرجل والمرأة سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه، فعبر عن الرجل بما يشير إلى قوته فهو (من في كفه قناة) وعبّر عن المرأة بما يشير إلى ترفها بقوله (كمن في كفه خضاب) فأطلق كلاً من العبارتين وأراد ما يلازم معنى كل منهما، «وقد يريد هنا المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته».

ولا يخفى عليك أن الكناية في المثالين الأول والثاني جاءت كناية عن موصوف، ففي البيت الأول (مواطن الكتمان) كناية عن القلوب، والقلوب موصوف، وفي

البيت (من في كفه منهم قناة) كناية عن موصوف وهو الرجل و(من في كفه خضاب) كناية عن المرأة، والمرأة موصوف.

- ولو تأملت المثال الثالث لوجدت الشاعر قد نفى في الشطر الأول أن تكون دماء قومه تسيل على أعقابهم فهم لا يفرون أمام الأعداء، لذا فإنهم كما ترى في الشطر الثاني - إن أصيبوا كانت الإصابة في الصدور فتسيل الدماء على أقدامهم. ألا ترى الشاعر قد كنى عن الشجاعة بأدلة مادية تؤكد هذه الصفة، كما تحث المستمع على استحضار صورة البطولة والإقدام والتضحية؟
- وفي المثال الرابع، قدم المتحدث دليلاً ملموساً على ندم الرجل، وهو تقليب كفيه، أليست هذه هي هيئة النادم؟ أترى أنه لو قال: ندم الرجل أحدث من التأثير ما أحدثه قوله: يقلب كفيه؟

ولعلك تدرك أن المثالين الثالث والرابع جاءت الكناية فيها عن صفة هي في المثال الثالث «الشجاعة» وفي الرابع «الندم».

- انظر إلى المثال الأخير ترى الشاعر قد كنى عن وصف ممدوحه بيمن الطالع بأن اليمن يتبعه أينما سار، كما كنى عن نسبة المجد إليه بأن المجد يمشي في ركابه. والكناية هي كناية عن نسبه، فهي في الشطر الأول كناية عن نسبه اليمن للممدوح، وفي الثاني كناية عن نسبة المجد إليه.

للبلاغيين تقسيم آخر للكناية باعتبار الوسائط المتصلة بها فهي إما تعريض أو تلويح أو إيماء أو رمز. ارجع في ذلك إلى «جواهر البلاغة».



الخلاصة:

- **الكناية:** لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي «إذ لا قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي».
- **أقسام الكناية:**

أ - الكناية عن موصوف.

ب - الكناية عن صفة.

جـ - الكناية عن نسبة.

- بلاغة الكناية تأتي من قدرتها على إقناع السامع وإعمال ذهنه، فهي لا تأتي بالمعنى مباشراً بل تأتي به مصحوباً بالدليل، كما أنها تضع المعاني في صورة واضحة ملموسة.

تدريبات

١ - بيِّن المكنى عنه فيما يلي:

- سافرت إلى مدينة النور.

- يتسم أبناء النيل بالجلد والصبر.

- فلان ناعم الكفين.

- أخي يشار إليه بالبنان.

- لهفي على القدس انطوت أعلامها.

- قرع فلان سنه.

٢ - بيِّن الكناية وسر جمالها فيما يلي:

- لم تُبق منه رحى الوقائع أعظماً   تبلى ولم تُبق الرماحُ دماء

- فما كلُّ مملوك العريكة خائبٌ   ولا كلُّ محبوك التريكة ظافرُ

- فمساهمُ وبسطهمو حريرٌ   وصبحهم وبسطهمو الترابُ

- ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾﴾ الزخرف: ١٨.

- قال أعرابي: «دخلت البصرة فإذا ثياب أحرار على أجساد عبيد».

- إن السماحة والمروءة والندى   في قبة ضربت على ابن الحشرج

....

- ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ الفرقان: ٢٧.

....

- طويلُ النجادِ رفيعُ العمادِ   كثيرُ الرمادِ إذا ما شتا

....

٣ - عمّ كنى العرب بكل مما يلي:

أ - فلانة بعيدة مهوى القُرط.

....

ب - فلان عريض الوسادة.

....

جـ - فلانة نؤوم الضحى.

....

د - فلان جبان الكلب.

....

هـ - رحب الذراع.

....

و - نقي الثوب.

....

ز - سليم دواعي الصدر.

....

٤ - بيّن ما في الآيات الكريمة التالية من كنايات، موضحاً بلاغة كل منها:

أ - ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ الإسراء: ٢٩.

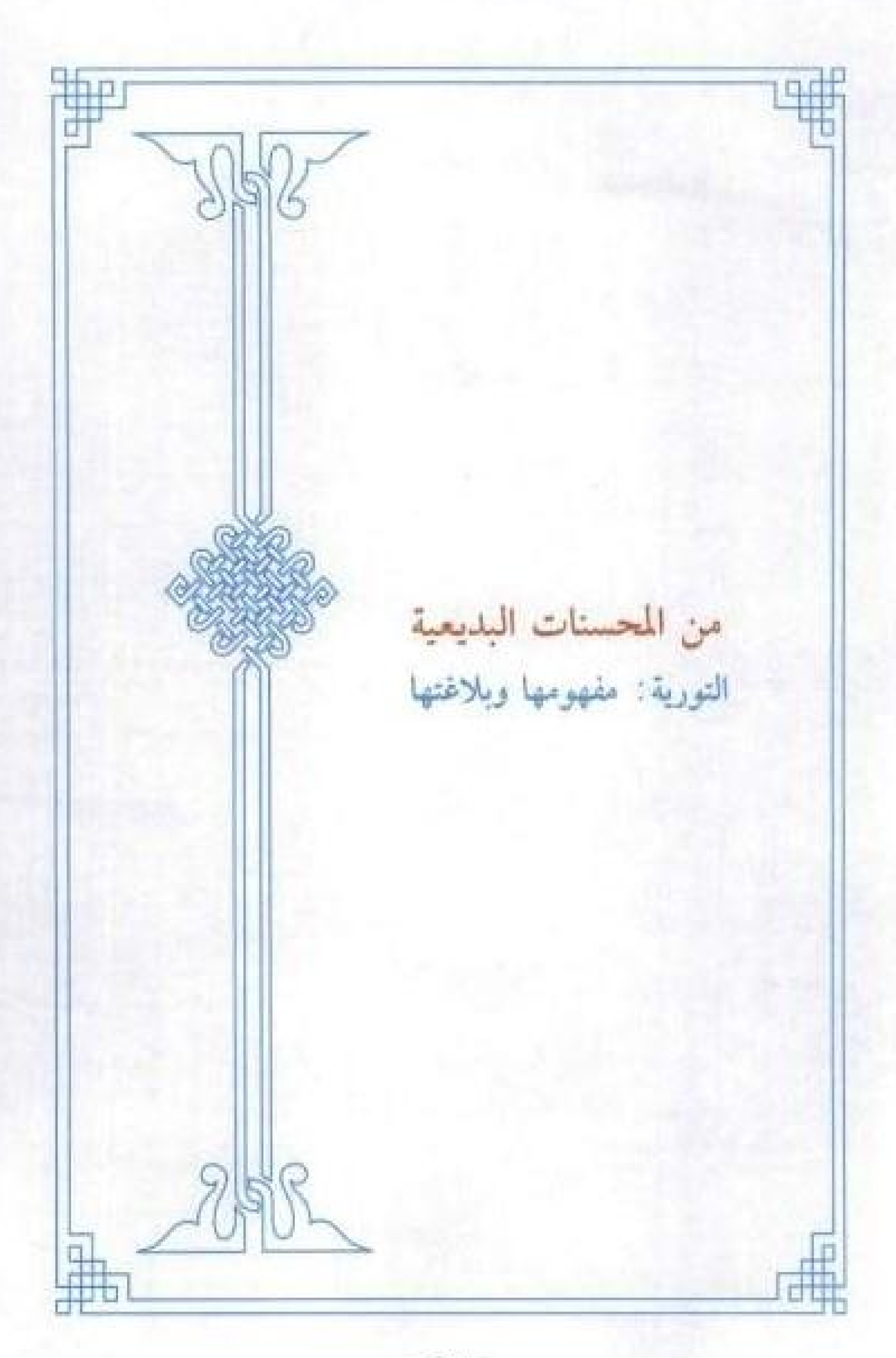
....

ب - ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ الحجرات: ١٢.

جـ - ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ المائدة: ٧٥.

د - ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ الرحمن: ٥٦.

هـ - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الأعراف: ١٨٩.



من المحسنات البديعية

التورية: مفهومها وبلاغتها



التورية

الأمثلة:

١ - قال أبو بكر الصديق: «رضي الله عنه» حين سئل عن النبي ﷺ وهما مهاجران إلى المدينة: هادٍ يهديني.

٢ - قال الشاعر الجزار:

كيف لا أشكر الجزارة ما عشـ ... ـت حفاظاً وأهجر الآدابا

وبها صارت الكلابُ ترجّبـ ... ـني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

٣ - وقال بدر الدين الذهبي:

يا عاذلي فيه قلْ لي ... إذا بدا كيف أسلو؟

يمرُّ بي كلَّ وقتٍ ... وكلما مرّ يحلو

٤ - وقال لسانُ الدين بن الخطيب في موشحته:

وروى النعمانُ عنْ ماءِ السَّما ... كيف يروي مالكٌ عن أنسِ

الإيضاح:

- إذا تأملت قول أبي بكر «رضي الله عنه»: «هادٍ يهديني»، فإنه يحتمل معنيين:
المعنى القريب: هادٍ يهدي للطريق، وهو معنى لم يرده أبو بكر «رضي الله عنه».
المعنى البعيد: هادٍ يهدي إلى الإسلام، وهو المعنى الذي يريده القائل.
وهذا ما يسمى بالتورية حيث تطلق الكلمة لها معنيان، معنى قريب ومعنى بعيد يورّى به أي يخفى به المعنى القريب غير المراد.

- ونجحد ذلك في المثال الثاني حيث جاءت كلمة (الكلاب) فإن لها معنيين، المعنى القريب وهو الحيوان المعروف وهو ما لا يريده الشاعر، والمعنى البعيد وهو أصحاب الجاه. وهو المعنى الذي أراده.

- وجاءت كلمة (مرّ) في المثال الثالث بمعنيين، قريب وهو المرور والذهاب، وبعيد وهو المرارة، ضد الحلاوة، والمراد هذا المعنى البعيد.

- وفي المثال الرابع للنعمان وماء السماء معنيان، معنى قريب هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء الأمير العربي على الحيرة في العصر الجاهلي، ومعنى بعيد وهو شقائق النعمان (نوع من الزهور) والمطر وهو ما أراده الشاعر.

الخلاصة:

- التورية من المحسنات البديعية، وهي أن يأتي المتحدث بلفظ له معنيان، أحدهما قريب لا يريده، والثاني بعيد هو المراد.
- تأتي بلاغة التورية، فيما تثيره في الذهن من نشاط، وفي المعاني من مفارقات.

ذكر البلاغيون للتورية أقساماً هي المجردة والمرشحة والمبينة والمهيأة، وللتفصيل ارجع إلى «جواهر البلاغة».

تدريبات

بين مواضع التورية في كل مثال مما يلي:

- أقول وقد شدّوا إلى الحرب غارةً   دعوني فإني آكلُ الخبز بالجبن

- قال الحكيم بن دانيال وكان كحّالاً:

يا سائلي عن حرفتي في الورى   واضيعتي فيهم وإفلاسي

ما حالُ مَن دِرْهَمُ إنفاقِهِ   يأخذه من أعينِ النّاس

- وقال آخر:

والنهرُ يشبه مبْرداً   فلأجل ذا يجلو الصّدى

- وقال القصيبي:

أمِ الْكويت التي حيث فهِمتُ بها   أم أنها العينُ كم في العين من خزر

- وقال حافظ إبراهيم يداعب «شوقي»:

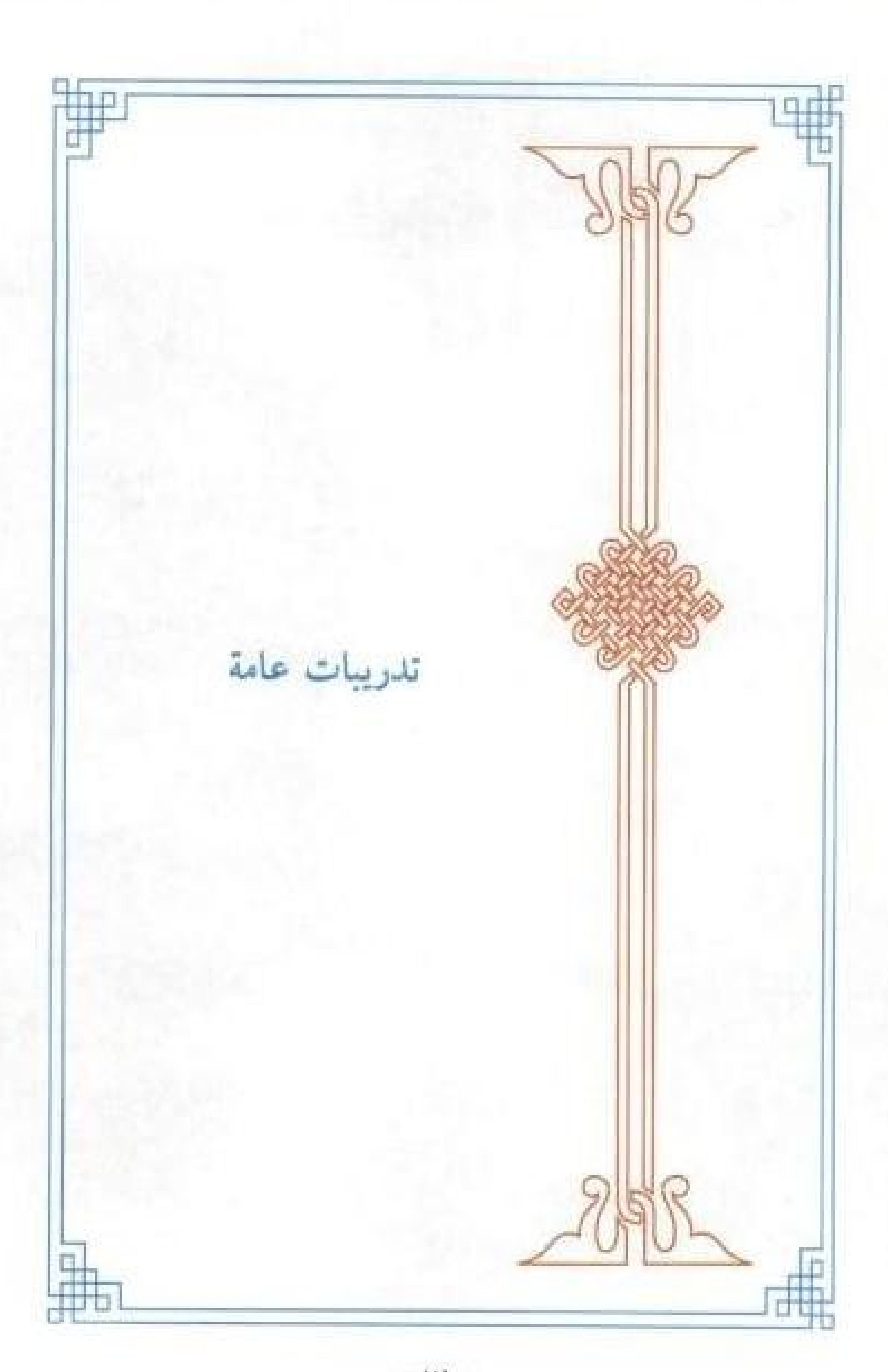
يا (حافظَ) الفصحى وحارسَ مجدها   وإمامَ من نجلت من البلغاء

- وقال نصير الدين الحمامي:

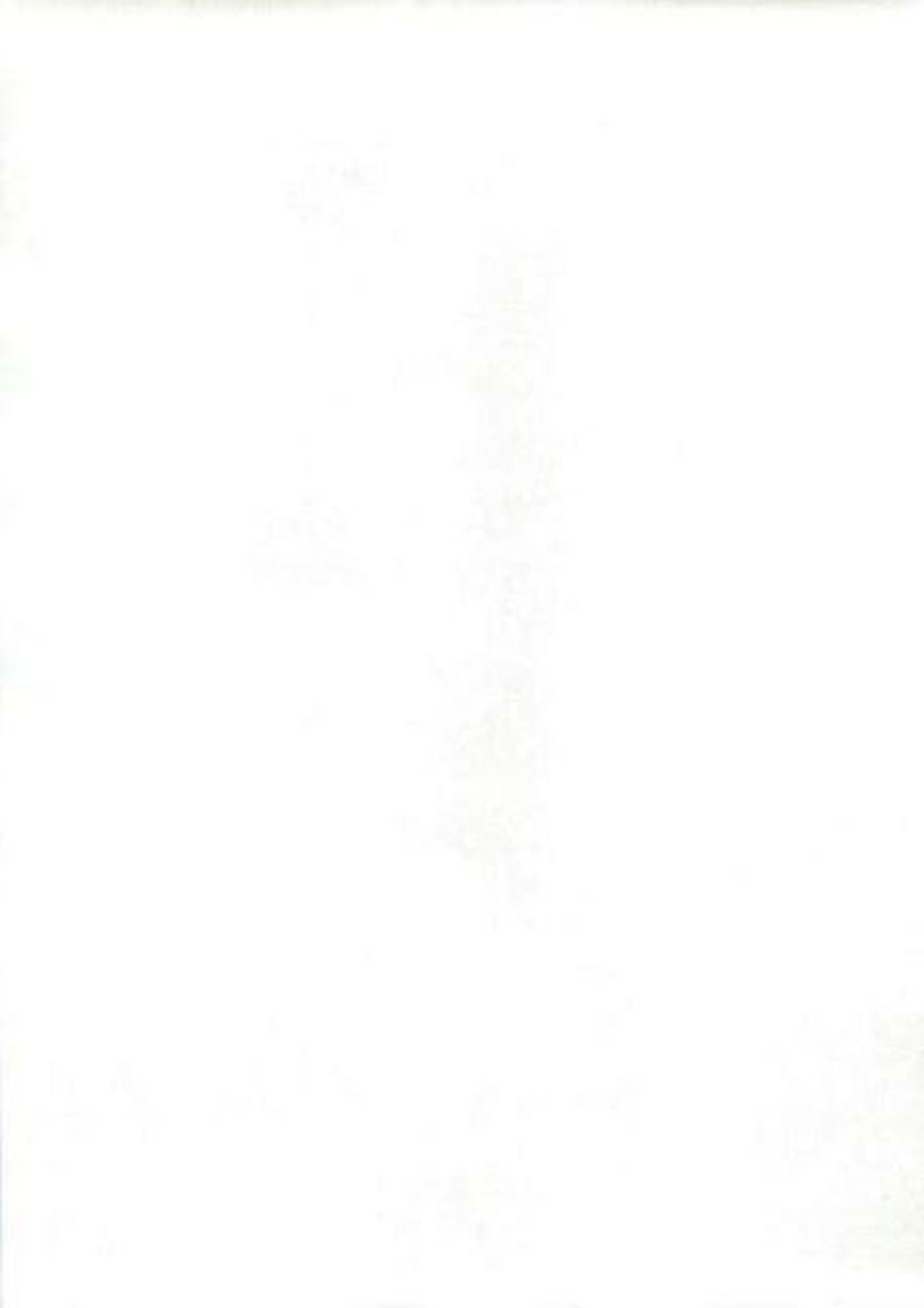
أبياتُ شعرِكَ كالقصـ   ـور ولا قصورَ بها يعوقُ

فمن العجائب لفظُها   حرٌ ومعناها «رقيقُ»





تدريبات عامة



التدريبُ الأوّلُ

من خطبة لأبي جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين:

«أيها الناسُ، لا تخرجوا من أُنسِ الطاعة إلى وحشة المعصية، ولا تسروا غش الأئمة، فإنه لم يُسر أحد قط منكرة إلا ظهرت في آثار يده، أو فلتات لسانه، وأبداها اللهُ لإمامه، لإعزاز دينه، وإعلاء حقه.

إنّا لن نبخسكم حقوقكم، ولن نبخس الدينَ حقَّه عليكم، إنه من نازعنا عروة هذا القميص، أجزرناه خبيء هذا الغمد».

١ - ما الذي تبرزه هذه الخطبةُ من شخصية قائلها وسياسته؟

---

٢ - «لا تخرجوا من أُنسِ الطاعة إلى وحشةِ المعصية».

أ - ما الغرضُ من النهي؟

ب - ما المحسنُ البديعي فيما سبق؟ وما أثره؟

جـ - ما الخيال في قوله؟ وما نوعه؟ وهل ترى الألفاظ جاءت ملائمة للموقف؟ وضّح ذلك.

---

٣ - حدد من الخطبة:

أ - كناية وبيّن ما تكني عنه - وما توحي به.

ب - استعارة تصريحية.

جـ - سجعاً وبيّن أثره.

د - مقابلة وبيّن قيمتها.

التدريب الثاني

قال إيليا أبو ماضي في قصيدته «كن بلسماً»:

أيقظْ شعورَكَ بالمحبةِ إنْ غفا	لولا شعورُ الناسِ كانوا كالدّمى
أحببْ فيغدو الكوخ كوناً نيّراً	وابغضْ فيمسي القصرُ سجناً مُظلما
كره الدجى فاسودُّ إلا شهبه	بقيت لتضحك منه كيف تجهما
لو تعشقُ البيداءُ أصبح رملها	زهراً، وصار سرابها الخداع ما

١ - إلامَ يوجه الشاعر بني البشر؟

____

٢ - ساعد الخيال الشاعر في بلوغ غايته من التأثير والإقناع.
استدل على ذلك من البيت الأول.

____

٣ - لشعور الإنسان أثر في نظرته للكون، بم أكد الشاعر ذلك؟ وما وسيلته الفنية؟

____

٤ - خيال الشاعر يغلب عليه التشخيص. وضح ذلك من الأبيات مبيناً نوع ذلك الخيال.

____

٥ - استعان الشاعر بلونين من المحسنات البديعية. وضحهما وبين أثر كل منهما.

____

التدريبُ الثالثُ

قال الشاعر أحمد العدواني:

قالوا: الكويتُ، فقلت ذاك كوكبٌ	تهفو النجومُ إليه حينَ تنظرُ
العزُّ في ساحاته منابتٌ	طابت مجانيها وطاب الشجرُ
أرضُ الجدود لا برحت للهوى	منازلاً يخطر فيها القمرُ
عشنا على ثراك يدعونا له	هوى على نفوسنا مقدّرُ

١ - ما الإحساس المسيطر على هذه الأبيات؟

____

٢ - الألفاظ ترجمان الشعور. استدل على ذلك من الأبيات.

____

٣ - في البيت الأول لونان من البيان حددهما موضحاً نوع كل منهما وأثره.

____

٤ - العزّ في ساحاته - العزّ في ساحاته منابت.
هل تختلف الصورة البيانية في كل من التعبيرين السابقين؟ وضح ذلك.

____

٥ - هل ترى استخدام الفعل يدعو في البيت الرابع حقيقياً أم مجازياً؟ علل.

____

التدريبُ الرابعُ

قال الشاعر محمود سامي البارودي:

رمت بخيوط النور كهربةُ الفجر ... ونمَّتْ بأسرار الندى شفة الزهرِ

وسارت بأنفاس الخمائل نسمةٌ ... بليلةُ مهوى الذّيل عاطرةُ النشرِ

فقم نغتنمْ صفو البكور فإنها ... غداةُ ربيعٍ زهرُها باسمُ الثغرِ

ترى بين سطح الأرض والجو نسبةً ... تشاكلُ ما بين السحائبِ والغُدْرِ

١ - ما جوانب جمال الطبيعة في الربيع كما وضحتها الأبيات السابقة؟

---

٢ - رسم الشاعر لوحة جميلة للطبيعة في إشراقة الصباح.
وضّح معالم هذه اللوحة.

---

٣ - يقول الشاعر في هذه القصيدة:

كأن الندى فوق الشقيق مدامع ... تجول بخدٍّ أو جمانٌ على تبر

أ - شبه الشاعر الندى فوق الشقيق بتشبيهين فما هما؟

ب - أي التشبيهين أكثر توفيقاً؟ ولماذا؟

---

٤ - حفلت الأبيات بألوان من الخيال فوضح منها ما يلي:

أ - استعارة وبين نوعها وسر جمالها.

ب - كناية وبيّن المكنى عنه - وسر جمالها.

جـ - تشبيهاً وبين نوعه وحدد طرفيه.

---

٥ - ما رأيك في استخدام هذه الألفاظ في مواضعها من الأبيات:
رمت - كهربة - نسبة

---

٦ - اجعل مفرد الجموع التالية طرفاً في تشبيه مفصّل من إنشائك.
الخمائل - السحائل - الغُدُر

التدريبُ الخامسُ

قال الشاعر إبراهيم نجا:

قلبيَ الحاني - وما أكرمَه -	يبذرُ الحُبُّ، فيجني ما بذر
أنا لا أحيا لنفسي وحدها	إن يعش غيري أنانيُّ الأثر
لو رنا البدرُ إلى دنياه ما	أشرق البدرُ على دنيا البشر
أترى الزهرة في صحرائها	تقطع العمر هباءً وهدر
إنها تحيا لطيرٍ يرتجي	عندها الراحة من طول السفر
ونسيمٌ منحته عطرها	فمضى يمنحه أنى عبر

١ - بم يفتخر الشاعر في البيت الثالث؟ وماذا يعيب على غيره؟

____

٢ - استلهم الشاعر من الطبيعة أجمل معاني الجود، وضح ذلك.

____

٣ - حدد استعارة من البيت الثاني وبيِّن نوعها وسر جمالها.

____

٤ - ما مدى توفيق الشاعر في استخدام الكلمات التالية:

أشرق - هدر

____

التدريبُ السادسُ

قال الشاعر خليفة الوقيان:

أيها السارقون حليبَ الرضيع

دواء المريض، زهورَ الحديقة

سبورةَ الفصل، كراسةَ المدرسة

أيها الخاطفون من الطفل دميته

ذكريات الطفولة أحلامه المؤنسة

* *

أيها القادمون من الليل

هل نقول هنيئاً لكم

فتحكم، كلُّ الغنائم

هل نقول: هنيئاً لكم نشوة الغطرسة

١ - من يقصد الشاعر بالسارقين القادمين من الليل؟

---

٢ - ما الإحساس المسيطر على الأبيات السابقة؟

---

٣ - ماذا تحمل الكلمات: الطفل - الليل - فتحكم. من إيحاءات ودلالات؟

---

٤ - هل ترى الحقيقة أبلغ أم الخيال في هذه الأبيات؟ وبم تعلل رأيك؟

---

٥ - أين تجد الخيال في الأبيات؟ حدد مواضعه. وبيّن نوعه في كل منها.

التدريبُ السابعُ

فيما يلي بعض الأبيات التي تتضمن صوراً بيانية لم يستحسنها النقاد، وضح هذه الصور، وبين نوع كل منها، واذكر رأيك فيها.

١ - قال شوقي يصف قصر (أنس الوجود) على ضفة النيل جنوبي مصر:

قف بتلك القصور في اليم غرقى   ممسكاً بعضُها من الذعر بعضا

____

كعذارى أخفين في الماء بضًا   سابحات به وأبدين بضّا

____

٢ - قال البحتري يصف (الشجر) عند قدوم الربيع:

أحلّ فأبدى للعيون بشاشة   وكان قذى للعين إذ كان محرما

____

٣ - وقال أبو الفتح بن الحسين الشاعر العباسي يصف روضاً:

وروض عن صنيع الغيث راضٍ   كما رضي الصديقُ عن الصديق

____

إذا ما القطرُ أسعده صبوحاً   أتم له الصنيعة في الغبوق

____

كأن الطَّلَّ منتشراً عليه   بقايا الدمع في الخدِّ المشوق

____

يذكّرني بنفسجهُ بقايا   صنيع اللَّطمِ في الوجهِ الرقيق

____





أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٣٦٥ بتاريخ ٢٠٠٠/٨/١٢م

الصناعات البريطانية
BRITISH INDUSTRIES